

الأعمال الشعرية

4

رقم الإيداع لدى دائرة
المكتبة الوطنية
٢٠١٠/٩/٣٥٣٩

(ردمك) ISBN 978-9957-09-441-6

الأعمال الشعرية 4

أمينة العدوان: كاتبة من الأردن

الطبعة الأولى : 2011

جميع الحقوق محفوظة بموجب اتفاق ©



أزمينة للنشر والتوزيع

تلفاكس : 5522544

ص.ب: 950252 عمان 11195

شارع وادي صفرة ، عمارة الدوحة ، ط4

E.Mail:info@azminah.com,info@azminah.net

Website:http://www.azminah.com

All right reserved. No Part of this book may be reproduced, stored in all retrieval system or trasmitted in any form or by any mean wiothout prior permissionin writingof the publisher.

جميع الحقوق محفوظة ، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من الناشر .

تصميم الغلاف : أزمينة (إلياس فركوح) / الأردن

التنضيد والإخراج الداخلي : أزمينة (إحسان الناطور)

الطباعة : مطبعة السفير / عمان - الأردن

تاريخ الصدور : حزيران / يونيو 2011



أمينة العدوان
الأعمال الشعرية

"4"

2011-2004

أمي

2010

رحيل أمي

أمي رحلت عن البيت
وأوصدت الأبواب
بأقفال لا تفتح
ودموعي سقطت
في الشارع

رحيل أمي

أهو القبر بجانب المبنى
أم التابوت على المقعد
أهي الغيمة أصبحت السماء الزرقاء
أهو الغياب أصبح الحضور
أهو الربيع أصبح الخريف
أهي الحديقة والمقبرة
تتصافحان الآن
يوم يد.... ويوم آخر تراب

رحيل أمي

يا لهذا الرحيل
يا لهذا الحزن يقتلني
حتى إن الوردة يرحل لونها
ربما أيضاً الرائحة الجميلة
حتى إن الربيع يطرد من البيوت
والنوافذ التي تغلق
تخفق الأنفاس
الرثة تتمزق

رحيل أمي

العالم بكل حدائقه الجميلة
من دون أمي
لا يعني لي شيئاً
أمي الحديقة

رحيل أمي *

يا حديقتي في الأرض الجرداء
يا حباً خالداً كالبحر كالسماء
يا شمساً تطرد الغيمة السوداء
يا مأوى يطرد العراء

ما أقسى الوداع
يا وطناً يركض هارباً
يا مرفأً اختفى
يا بيتاً ضاع
ما أقسى الوداع
يا زهوراً تهرب من الإناء
وتغيب زرقة السماء
فيجف البحر
وتأتي الصحراء

* قامت الفنانة عايذة بغناء هذه القصيدة على قناة الكرامة الفضائية.

ما أقسى الوداع
يحمل ما كان يدفع أيدينا
يحمل عنا الغطاء
يهرب بأرديتنا
ويلقينا إلى العراء
يكسر المرايا
وتغدو وجوهنا شظايا
وتتبدد هباءً هباءً

أمي أراك دائماً
حقيقة لا سراب
أمي أراك دائماً
في الحضور في الغياب
أمي أراك دائماً
نهاراً جميلاً كنت
وضعت الشمس في يدي
ورحلت

رحيل أمي

هو الصباح الذي لم يعد صباحاً
من قبل حين كانت أمي
كائناتاً من ضوء
الضوء ظللته الغيوم
هو الغياب ... هو الرحيل
يجعل الصباح مساء
النهار ليلاً
الربيع خريفاً
الفرح والبريق
الحزن والدموع
إنه الألم
يعلو صرخة
تقع بين أمي والقبر
تقع
على وحشة
ودموع

رحيل أمي

أمي رحلت
ما الذي رحل
قلبي يبحث عبثاً
عن نبضه الضائع
ولا يجده
أي قلب الآن أحمل

رحيل أمي

الجلال
الورع
الطمأنينة
والسكينة
والوداعة
أمي
وهذه الوحشة تخشع

رحيل أمي

ما نحمله

يلقي به الموت

يقع

يكسر

ويبقى الجرح

الأيدي

رحيل أمي

الذكرى تبحث عن الكائن

وحين لا تجده

تأتي بالصور

رحيل أمي

حزن بعد فرح
فقد بعد حضور
موت بعد حياة
وداع بعد لقاء
ما أكثر الدموع

رحيل أمي

أمي :-
كثير من الخطب
ملأت المكان بالألفة والدفء
والآن نار مطفأة
برد شديد
أرتجف

رحيل أمي

وحده الغياب
يجعل الصباح مساءً
والنهار ليلاً
إن حزني يعلو صوته
يوماً بعد يوم
يصبح في غياب أمي
نشيجاً

رحيل أمي

حزني يطعنني كسكين
يتتزع قلبي
يتدحرج
لا أجده
ربما وقع على التراب

رحيل أمي

أهو الرحيل
أهم الأبناء غرباء
والكائنات هجرة
وإنهاك
وابتسامة غائبة
أهي الأمتعة تلقي
بها الأيدي
والكائن غرفة
فارغة

رحيل أمي

في الوداع

بعد رحيل أمي

تحتفي المرافئ

مرفأ وراء مرفأ

هكذا أنا

كأنني سفينة ضائعة

لم أعد أنا

كائن آخر أتى

كائن آخر أتى

رحيل أمي

رحيل أمي :-

ضياع المرافئ

إرهاق البحث

كيف البقاء في السفن التائهة؟

رحيل أمي

ماذا بعد رحيل أمي

ضياع في الغرف الفارغة

أبحث عن وجهي الضائع

لا أجده

قلبي وضعته على صورتها

كائن يمسح دموعه

كائن ذهب ولم يذهب

قلبي موجود وغير موجود

وقد ضاعت نبضاته

رحيل

نعم

قال أقربائي

قاومي الحزن

إحذري أن تنهاري

ودعوات كثيرة

أغادر المنزل

ولا يغادرني الحزن

أحمله مع حقيبي

ودموعي تنهمر

على المقاعد المختلفة

رحيل أمي

الكائنات كالأشباح

الحضور كالغياب

أين الطرق ضاعت

لا أرى

ولكن أرى المتاهات

التي اختفى فيها الكثيرون

ليس غير الرمال تملأ فمي

والصوت يخفت يخفت

والموت تراه

صدى أجراس ملقاة

رحيل أمي

بعد رحيل أمي

ما عدت

إلا هذه العواصف

يركض الغبار

فوق المرايا

يركض

رحيل أمي

بعد رحيل أمي

السقوف تتهاوى

والأبناء أين ... أين؟

في الشمس

يبحثون

من دون جدوى

عن ظل

رحيل أمي

فيما النهار يدبر
يقيم الليل على وجوهنا
ظلالاً

رحيل أمي

من دون أمي
هناك على الشاطئ
لا بحر .. لا مرفأً ...
ومظلة لي
من الرياح
تتمزق

رحيل أمي

أمي ترحل

أراها نائية غائبة

حضور في الغياب

واشتياق

كالانكسار

رحيل أمي

قصة بدأت

ولم أنتهِ من قراءتها بعد

متى أقلب الصفحة الأخيرة؟

رحيل أمي

تصدّع .. تصدّع

والوجه الواحد

وجوه

تزحف الشظايا ...

وتقيم

رحيل أمي

أمي :-

في العواصف

كانت تحمل أبناءها

بعيداً عن القرصنة

عن السفن الغارقة

كأنها المجذاف

رحيل أمي

من ممرضة منزلية ... إلى الأخرى

من فتح النوافذ في الشتاء البارد

والتهاب رئوي مثلاً

الكائنات تتمزق جلودها

وتتشظى الروح وتنتهك

من أذى مقصود

هذا الغراب

من الأجنحة السوداء ... التي ترفرف

تخط على الرؤوس

وتأبى أن تطير

الأحفاد

بين الفراق واللقاء
ترى نضارة طفلة
نضارة يوم
صباح ابتداء
يوم عمر الطفلة
صعب أن تطفئ بريقها
ضوء فيما بعد

رحيل أمي

أمي رحلت
تتهاوى الأمكنة
وليس إلا حقيقة مسافر
ما أحمل الآن

رحيل أمي

وبين رحيل أمي
وجدت النهار يتحول إلى ليل
وجدت كائناً آخر
وفرحاً هارباً
وضيائاً
يتحول إلى ظلمة
وبين هذه العواصف
لا أجد إلا أوراقاً خضراء تتساقط
ومرضة تهرب من الدواء
الأذى يقطع الكائنات
فأس مختبئة

رحيل أمي

الموت : -

الوجوه ليست إلا صوراً

حليماً .. حكايا وظلالاً

الحزن وجه شاحب

مرهق

تحاصره أوراق الخريف الصفراء

تلقي به الأشجار

على الوجوه الباكية

وتهرب

رحيل أمي

الموت: -

كأن الوجه

لم يعد إلا صوراً

وحلماً نصحو منه

ولا نجده

حكايات

تروى

رحيل أمي

أهي البحر؟

أم المحيط؟

ما هذا العطش

الذي أصاب به؟

رحيل أمي

الحياة والموت :-
كانت تملأ البيت ضوءاً
الآن صمت وفراغ
الزهور الجميلة
التي تفتحت في الربيع
من سيصدق
أنه قريباً تذب
مثل هذه الزهور

رحيل أمي

سأحمل وجهك في يدي
من الربيع إلى الخريف
إلى الغياب
من البقاء... إلى الرحيل
كان أن أحمل أشجاري الجميلة
جذوراً مقتلعة

رحيل أمي

كم أفتقدك

كم أنا مشتاقة لك

تقول لي أمي

وأنا أجلس معظم الوقت بجانبها

ألمها ألمي

سكين

تقطع الحديث الجميل

رحيل أمي

الأيدي الطليقة

مقيدة بالوداع

واليد من تراب

الحياة والموت

التفتح :

الجمال الذي يتكرر

الذبول:

الموت الذي يتكرر

والدوائر:

التفتح والذبول

تغيّر الأيام

خطوات

الأمكنة مزدحمة

إلى الأمام ... إلى الخلف

تسير الخطوات في وقت واحد

الكائنات في الاهتزاز

الانتصار

لا نجد إلا قبضات مطوية في الحلبة

أيها الفوز

كيف تصافح مثل هذه القبضات

محمد علي كلاي؟

الغذاء

هذا الطعام الذي يأتي به

لا أستطيع تناوله

فالوجبة السريعة

أضاعت الغذاء

الشيخ حسن نصر الله

مع البهاء الذي يطل من وجهه
من دون تردد
على الناس يوزع
الضوء

إنترنت

حتى أصابع الكائن البشري
أمام الإنترنت
تصبح أصابع من جبس

تقسيم المدن

ما زال يقسّم المدينة الواحدة

عدة مدن

وعدّاء يريد أن يجعل المدينة الواسعة

حيّاً ... شارعاً ... نفقاً

ضغط مرتفع

تتمزّق العين

والمدينة تتسع تتسع

والكائن

يضيّق .. يضيّق

هدم البيوت

هكذا ترى البيوت في القدس

تهدم

والعائلات في السيارات

وتحت الأشجار

في البرد ... في الشتاء... في الصيف الحار

من دون سقوف

من دون جدران

تدمير وخراب

صمت عربي

لا أحد من العرب

جرّافة يكسر

أحقيقة أن لا أحد من العرب

لم يعد من هذا الغبار

حالة

بعض المدن العربية :-

أرى بحرأ

يقتل بيده

أسماكه

تعميش

الضياع في الزحام

يشكو من مقصات تطارده

تقص أرديته

ولا يزال يركض عارياً

والأردية

قصاصات

تُلقى

لا للحصار *

وتسير قافلة الحرية
نحو غزة الأبية
كسراً للحصار
غذاءً ودواءً وهواء
نهرًا ضد الصحراء
بيتاً ضد العراء
كرسيًا لمن أعاقه فسفور الأعداء
كسراً للحصار

وتسير قافلة الحرية
نحو غزة الأبية
يقودها الأبطال
تقاوم القنابل
تقاوم الاعتقال
وقبح الاحتلال

* قامت الفنانة عايدة بغناء هذه القصيدة على قناة الكرامة الفضائية.

كفى هدماً للبيوت
كفى تجريعاً
كفى اغتياً للأشجار
كفى إرهاباً
كفانا حصار

وتسير قافلة الحرية
نحو غزة الأبية
نحو غزة
أنتم الشجعان ونحن المتفرجون
أنتم الأحياء ونحن الميتون
نقتل ونذبح ولا يبالون
نستغيث بكم فتأتون
تحية تحية
لقافلة الحرية
وتبقون أنتم تبقون
ضمير العالم تبقون

العامل

يرى شقوقاً
وتأكل كثيراً
في المبنى
فينزل السلم؟!!

اجترار

أنظر لأرى
كائنات جالسة
تنظر إلى فراغ المائدة
ولا تكف عن المضغ
اجترار

استهلاك

ما إن كدّس الأثاث
حتى تورّم تورّم
ولم يعد له مكان في البيت
فنام
في المخزن

خواء

أهي الأردنية الرثة
تطرد الكائن
والخزائن
تصدأ
وتفرغ

استهلاك

ها هو لا يريد
بنقوده أن يبني ... أي مصنع
سلعاً مستوردة يشتري
ومن عربته
تقع جثة عامل مقتول

غلاء

الأسعار تعلو
أرهق .. أنك
لا راحة الآن
وأنا أجلس
على أجنحة طائر تنتزع

المقاومة

قتل ... جريمة
أما صواريخ بدر
فهي محاكم
على جريمة تعاقب
أما الحجارة
فكلها محاكم
أيضاً

المقاومة

على جرائمهم نعاقب
حجارتنا هي المحاكم
حيث تواری القضاة

بلادة

الآلية والروتين
تركت وجهه يغفو
وسادته كائنات مقتولة
المتفرّج يذهب إلى العمل
بكائن آخر
فيما دماء المقتولين
تتدفّق ماء في الأفواه

الانقسام العربي

في الغياب
بين الأفق والحائط
قتال الإخوة
نرى جدراناً تتصدّع
صعب اقتلاعها
تتداعى الآن

لا مبالاة

مدن عربية تحترق
يسير الكائن هذه الأيام
بلا وجه...
شاشة تصفق للراقصة
لا للجندي
والمذيع على الشاشة
يتحدّث مع كائن لا مبالٍ
لا أصغي إليه كثيراً

أين الضمير

ما أزال أرى إخواناً لي يُقتلون
ضحايا أبرياء
أصبحو دماءً وأشلاء
كائنات خالياً من الرصاص
أسير
ودمي يتخثر

وجوه

اللهو العابر
الأحاديث المتناثرة في الفراغ
الملابس الممزقة في الواجهات
الكلمات المتبدلة في المشهد الناقص
الألسنة المقصوفة
الباعة الكثيرون
الجيوب أصبحت لافتات
المعارك الوهمية على الانترنت
الفييس بوك ، صور لا كائنات، غرباء في البيوت
الأراجيل
الدخان يجلب الملامح
اللاعبون بأوراق الشدة
يقرأون الأرقام لا الحروف
الشجار
الجرائم
الأبناء يقتلون الآباء، كأنها طلقات في الفراغ
المقاتلون الحقيقيون في النسيان

الغلاء يزداد
الوجوه تضيع
بينما تُمزق جيوب المارة
المتسابقون لا يكفون عن الركض
خلف محفظة من النقود
المساء يودع النهار
بكائن منهك
ابتلعه الرغيف

كأنه الضياف

2010

أمي

وقد أصبح مقعد أمي
سريراً في المستشفى
الأمكنة تتغير
الغروب أصبح بداية النهار
القمامات المتناسكة تنهاوى
وكتب الموسيقى تتمزق
تتألم كمن يعاني من مرض
تعزف بأصابع تتآكل
لا موسيقى
غير نشيد الوداع
لا تسمع

أمي

إبقي إلى جانبي
أريد أن أنظر إليك طويلاً
تقول لي أمي
لو أعرف أن هذا الحب في عينيها
خالدٌ كالسماء كالأنهار
لما عرفت الفراق ..
الموت
الزوال
لما عرفت غروب الشمس
ذبول الوردة
ورحيل الأنهار
ما عرفت
ما هي الوحدة
... الغربة

كم هي تطرد الملاجئ والمنافي

هي المأوى

وبيت لي

ليس من حجر

أمي

تسكن الأتهار
تصبح مستنقعاً
كلما طال مرضها

أمي

ما هذه الأيام
إبر الممرضة أقرب من الابنة
من الرحيل من طيب إلى آخر
من العادي إلى الأكثر خطورة
من الشرفات إلى النوافذ المغلقة
هو المرض
دمار يفتك بفريسته

أمي

القلق ازداد
كائن يتذكّر الأيام الماضية
ووداع يغمض عينيه مرهقاً
بين الوحشة والوحشة
الأطباء
كثيرٌ من القلق والتوتر
عادوا بها إلى المستشفى
والبيت من دونها
أبواب موصدة
وحشة لا تنتهي
كرحيل الشرفة

أمي

هناك زهور تهرب من إناء أحمله
هناك أعمال أحبها
ولم أعد أحب أن أقوم بها
هناك خريير ماء ولم أعد أسمع
وحديقة لم أعد أنظر إليها
هناك أقف عند الصفحة الأخيرة
ولا أرى بقية الصفحات
حيث المرض يهيل التراب على الوجوه
والكائنات غبار...

أمي

أمي

وقد أصبح مقعد أمي

سريراً في المستشفى

الأمكنة تتغير

الغروب أصبح بداية النهار

هلى ترى القامات المتهاسكة تتهاوى

وكتب الموسيقى تتمزق

يتألم كمن يعاني من مرض

تعزف بأصابع تتأكل

لا موسيقى

غير النشيد الوداع

لا تسمع

أمي

وجه أمي الوردي
يزداد شحوباً يوماً بعد يوم
أحملها الأيام احتراق
وأنا كثير من الرماد

أمي

القمر في السماء
أمام سرير أمي
لا أراه الضوء
نأى

أمي

أمي:

أي نهار أصبح

أراني من دونها

ليلاً مظلم

أمي

الربيع ...

لا زهور أرى

وسرير أمي

يفرش الحديقة

أمي

أمي

شمس تطرد الغيمة

وتبدو السماء أجمل

أمي

أمي العطاء الورع

رائحة الريحان

والنرجس

نقاء الثلج

المسك والعنبر

وأكثر

أمي

قلقة على سرير أمها
عيون مليئة بالغبار والدمع
وجوه مرهقة
أو أقدام تركض في الممرات
هي في مرض أمها
لم تعد تميّز بين الماء والرمل
أهو البحر يجف
والصحراء تأتي
وليس إلا رمل.... ما يملأ يدها

أمي

في مرض أمي
لا أرى إلا أوراقاً تتمزق
على ماذا أكتب؟

أمي

أمي...
أراها مثل نهار جميل
في يدي
شمس تعلق

أمي

الصيف رحل
وعاصفة وقعت على الأغصان
ما الذي تساقط
أهي الشجرة
تودع أوراقها؟

أمي

رأس يغفو
حديقة مهجورة
نهار كالليل
سرير مليء بالأدوية والإبر
تشتت استهلاك
أخطاء الممرضة المنزلية المقصودة
ألم - ألم
خسائر - خسائر
ضائعة في هذا الغرق الأرقام الفائرة

حين مرضت أمي

تمر الأيام متشابهة
الأيام تتسلل هاربة
من الإرهاق
كأن العالم لم يعد إلا وجهها
أرى الأيام
ما عادت الأيام
لم تعد ترى إلا وجهها
اليوم ... ماض
والكلمات التي تقال اليوم
كلمات قديمة قيلت من قبل
واليوم إن لم ينتضي
..... سنتضي

مقاتلو حزب الله

اصاروخ خير أسمعته؟

سمعه الأقصى

سؤال

سؤال

أترحل الأسلحة

وتأتي الراية البيضاء؟

احتلال

على الأوراق الحروف تتساقط
كأن لا حروف تكتب
إلا حروف من دم الكائنات
هي الأخرى
الأيدي التي بقيت
تلملم الاشلاء
حيث الجملة الكاذبة
لا تكف عن الترداد
ولا عن جعل الأردنية رثة وسوداء
تلك مشرحة
والبكاء والصراخ
الأم لا حد له
هنا حيث الأمكنة محرقة
والحديقة مقبرة

والوردة قنبلة
والوجوه شظايا
هنا حيث الرسائل
قنابل عنقودية وفراغية وفسفورية
هنا حيث قوس النصر
من أشلاء الكائنات يشاد

مقاومة

كساعات من دون عقارب
اليوم تحفظ الكائنات كالمعلبات
وألصقت على الوجوه
تاريخ الصلاحية والانتهاه
العود العربي وجد مكانه ساكسفون
ومارة ارتدوا
أردية سائحة غريبة
الابتسامة الضائعة
أين البريق
وصوت آلة حاسبة
أضاع العود
كائنات لا تتوقف عن الركض في السوق
أتكتب الكائنات
أسماء أم أرقام

ين ، يورو ، أم دولار
أرقام لا أسماء
بطاقات ضائعة الكائنات

غروب

الشمس تختفي
والظلمة تخرج من البحر

مقاتلو حزب الله

كانت صواريخ خيبر
تضرب مستوطنات
كريات شمونة
ونار الخراب
الذي أحدثه العدو
تخبو

ما زال يمضغ الأوراق

أصبح اللص قفازاً

وفي البئر

صحراء تتقدم

منذ أن رأى

أظافر كالأنياب

وأفواهاً دامية ...

تساقط منها

لحوم ودم البشر

القاضي

الذي تكلم عن العدل

دافع عن القاتل

أخفى الجريمة

ابتلع كتب القانون

وما زال يمضغ الأوراق

أرقام

الواجهات تبيع قبعة الكابوي

وليس مسدسه

كثير من الأغاني التافهة

يتردد في الحفلات

تلقي الهويات من النافذة

والهوية تتمزق

عاصفة

تجعل الأردنية

عن الأجساد

تتناثر

الطرق لا إشارة

غرف المنزل سوق

والكائن يتحول

إلى سلعة

وضع قلبه

في سوق البورصة

والأسهم

وحدها

تشير

مقاتلو حزب الله

كانت صواريخ خيبر

تضرب مستوطنات

كريات شمونة

ونار الخراب

الذي أحدثه العدو

تخبو

المقاومة في الجنوب (حزب الله)

كان القصف قد نسف أنابيب الماء

أين الظمأ الذي أراده له

تساءل العدو

وقد رآه جالساً

بجانب الشلال

احتلال العراق

كثير من الأكفان
وبعدها كثير من الجراح
وشاشة تلطخت بالدم
الجندي الذي قتل
والآخر الذي أطلق الرصاص
بين الدخان والنار
يسير نحو الأشجار
ويقول هذا الشجر لي
إنه يقطف من شجر النخيل
وما تزال حبة التمر
تسقط من فمه

أسواق

ليس إلا بريق الألماس
في الأصابع
واليد انطفاء

بيع وشراء

حين أضع الكائن
ورقة نقدية تطوى في الجيوب
أحنقه
وما ترى
كائنات من ورق
قابلة للتمزيق

غلاء

أهو الغلاء

يطرده

نقود تتمزق

الوقت يفتك به

لا امتلاء للأكياس

يطارده رغيف هارب

فيغلق عليه الكيس

الشيخ حسن نصر الله

في حرب تموز:-

بقلب أسد

هذا الجلاد

جعله الفريسة

مقاتلو حزب الله

المقاتلون محاصرون

يدافعون

وميركا فاسراب في الجبهة

ليس دبابة

بل للجنود

مقبرة

صورة

على الموبايل

يحتفظون بصورهم

وقد أغلقوا المتاحف

الشيخ رائد صلاح

وقفت أَدافع

عن المسجد الأقصى

حصار واستباحة جنود الاحتلال

للمسجد

أَسأل

أين المسلمون؟

لم أجد إلاّ

جسدي

جدار

الإخوة

معارك بين الإخوة

تشوّه وتآكل الوجوه

وكل يصوّب رصاصة على رأسه

ماذا جرى؟

هذا انتحار

استهلاك

بلا جدوى

يشترى الكائن السلع

ولا تحمل اليد شيئاً

والسلع تولى الأدبار

نفاق

الألسنة تكذب

وتلقي بالرأس

الأنثى

كل لم يعد يبالي
بما يجري حوله
أغلق باب بيته
وأصبح القفل

البورصة

خسائر خسائر
في البورصة
يقتله سهم

اغتيال

لم يعد إلا الاغتيال لنا
والقبور تتكاثر
وعلى الأرض
ليس إلا المعزّون
وكأنه لم يعد على الأرض
إلا الرثاء

الاحتلال

العابرون إلى النهر
من وطن المحتل
شلال من دموع الكائنات
هذا هو الاحتلال
لا شلال
ماء
أرى

تقرير غولدستون

ما جرى في غزة
هل ترى في الوجه الذي احترق من الفسفور
أم أطراف الأطفال المبتورة
من قبلة دايم
ألم يكن يستخدم أسلحة محرمة دولياً
إن اغتياله جريمة حرب
إقرا تقرير غولدستون
لا تردّد
أطلب القضاة
واقبض على القاتل
إن العدل ما نريده ...
فلا تكسر الميزان

باعة

الشاحنة تفرغ

ثم تمتلئ ثانية

سموم

رأينا ممنوعات

تهرب من عيون المارة

باعة يزرعون العيون

يجوبون الطرق

ويبقون شاحنة مغلقة

نهر الأردن

ونهر وهو يسرق مياهه

لا نهر أرى

أراده جدولاً صغيراً

المدن العربية

ترى المارة في الطرق
الحجاب الكوفية غطى الرؤوس
من الطائرة غريب
ألقي القبعة على الرؤوس
عاصفة تطوف

عمّان

الجبال :-
الشموخ والدعة والجلال
وصمت مليء بالغموض
هنا تأتي الأدعية

عمّان

السماء الزرقاء

الدفء والألفة

هنا

حيث البحر يخلق في الفضاء

أبواب مغلقة

الأبواب مغلقة على الفقراء

ولصوص كسرت الأبواب الباقية

والمفاتيح

تصدأ

إنترنت

الابنة أمام الكمبيوتر
والأب إلى الابنة يبعث رسالة
تسير على الشاشة
والأب يكتب .. يكتب
والابنة مغلف يغلق

المقاومة

لقد رحل المستوطنون
تفرح
يدي الطليقة

القاتل

القاتل يتكلم عن الجريمة

عن أنها إنقاذ

الطرق لا تبدو

غطتها الدماء

الكذب والزيف

يشوه الوجوه

آلات حاسبة معطوبة

تملاً الأيدي

إن ما يقوم به من جرائم

هو تحية دائمة

الفرح ليس على الوجوه

الاغتيال يسير في احتفال

والوليمة جثة

الاحتلال

لا أحد يسير
إلا ودم من وجهه ينزف
من يقتلهم
يصيح في المرأة
وجه آخر غير وجهه
سيارة تسير في الطرق
على المقعد تابوت
ومشيون غاضبون
يعانقون كائنات من دماء
جنود لا يكفون عن القتل
وظفلة لا تكف عن البكاء
وكائنات ترقص

في الدخان والنار
على الأشلاء

ثم عن تمثال

علي بابا

تزيح الستار

ساعات

الظلم لا يرى الأشجار
الظلم ليس له وطن
ولا الشواطئ ولا البحار
أوراق صفراء
تساقطت على
الأسلاك الشائكة
والقضبان
ورقة تجري بعيداً خضراء
ساعات ... ساعات

مقاتلو حزب الله

وجوه من ثلج

نقاء

بياض

وفولاذ

مقاتلو حزب الله

ليس صوت الجرافة

أو الدبابة

أو طائرة إف 16

ما أسمعه

أصاروخ خير أتسمعه

سمعه الأقصى

الأغنية الوطنية

كل يوم أرى المذبحة
مع صمت حولي مريب
في وداع شهيد اليوم
تردد الأناشيد
أهو مارسيل خليفة
يكسر النعش

الأنثى

الأيدي المتهاسكة تتبعد
وأطواقاً جميلة يلقي
وباب على يد واحدة
يغلق

تقرير غولد ستون والمقاومة الفلسطينية

إذا رأينا قنابل الفسفور الأبيض والدايم
تتحرق الكائنات
وتتبرأ أطراف الأطفال
وفي الصفحات أيضاً أكثر من 1400 قتيل
وهدم آلاف البيوت والمصانع
باليورانيوم المنضب
وتجريف المزارع
أرحل العدل والحق
ولا يقود الخطى إلا الظلم
إذا لم يكن ما قام به
من جرائم... هي جرائم حرب
المتهم يدوس على حقوق الإنسان
وعلى كل قانون في العالم
للقول أيضاً

بين الدم والتشويه والإعاقة

لم تتعثر أبداً

كنا نسير

أسرع

أكثر

وأكثر

وقد كثر القضاة

حواله

أياديهم تشير إليه بالإدانة

تلقي به

أسر شاليط

يا من أسرت شاليط
عليك أن تفرح
حيث الأسرى الأحرار
ليسوا خلف القضبان الآن
زنزانة للمحتل
تتداعى

شاليط

بأسر شاليط
جدار
في الزنزانة
تصدّع

شاليط

شاليط الأسير
يا من انتزع اسم الوطن
في يده لم يعد
إلا جريدة فلسطين

الخريف

عواصف
لا تبالي
تغطي الوجوه
وتسقط ورقة
أي ورقة

الجدار العازل

كم سور وسور بنى
حين يزداد بناء الأسوار سأسأل
إلى هذا الحد يخافون منا
مدجج بالأسلحة والأسوار
جدار بين البيوت
بين المدن
في الحديقة
في النهر... في البحر
تضييق الطرق
والمسافات القريبة
تصبح بعيدة
يوماً بعد يوم
ساعات تتبدد من التأخير
عن المدرسة
المزرعة

المصنع

هذا الجدار

كم أحب أن أهدمه

هرباً من إرهاب

انتظار

تأجيل

استنزاف

يومي أصبح انتظاراً

أمام جندي

مدجج بسور رمادي بارد

كأنه الموت

كأنه مقبرة للأحياء

وأي مقبرة

الجدار العازل

بني جدارُ

وقت مبدد

سائر نحو المدرسة والبيت

بأقدام مرهقة

تعرف بأنها تصل في عشر دقائق

وبهذا السور تتأخر ساعات

أن ترى الكائنات

تتأخر عن العمل

فوق الأسوار الرمادية

المدن تتغير... تتبدد

أرهقني فما عدت أصل

إلى أي مكان

كم جدار بني كم جدار بني

كم هو خائف منا

هذا الجدار

كم أحب أن أهدمه

هرباً من إرهاب

انتظار

تأجيل

استنزاف

يومي أصبح انتظاراً

أمام جندي

مدجج بسور رمادي بارد كأنه الموت

كأنه مقبرة للأحياء ...

وأي مقبرة

فراغ

يأتي الفراغ والخواء
الضحيج ولا صوت
هو الرأس
يبعد عن الكائنات
ويقرأ في ورقة فارغة
ما من ورق
إلا أوراق النقود
غلاء
حرف يكسر الجملة
سرقة ... جرائم
ألعاب
هو على الشاشة
أغاني تركض على السطح
كائن يشيح برأسه عما حوله
ليل ... نهار الكائن المسحوق

وجائع مثل رغيف خبز محروق

ظماً الكائنات

ولا ينبوع

لا تكف عن الشرب

في كوب فرغ من الماء

الحضور والغياب

ألم تعد تبالي
بالحياة والموت
أحقيقة كل هذا الغياب
وكان القصص الجديدة اليوم
قصص قديمة
وكان اليوم هو الأمس
وغداً هو اليوم
هكذا تبدو الحياة
فصول انقضت
وأيام ذهبت
وكانها لم تكن
الحضور ... كأنه الغياب
والحقيقة كأنها وهم أو أكذوبة
اليوم وإن لم ينتضي بعد

سينقضي بعد قليل

يلوح بيده

مودعاً

مرحباً... إلى اللقاء

الشيخ حسن نصرالله

هذه العمامة ، هذه العباة
دثرت العرب

مقاتلو حزب الله

أي دفاع عن الوطن
إلا ويأتي بهم
كتلك الحروب
حين يطاردون العدو
كانوا الثلوج
الشموخ والنقاء
أي نقاء

المقاومة الفلسطينية

تبدو الأنقاض
على الأرض التي قاومت
ترى كم هي وحشية
تدمير العدو
قوة وشجاعة المقاتلين
جبال تجلس عند أقدامهم
تحمل الأكتاف
وعلى الأنقاض تعلقو

إبادة

العابرون من النهر إلى الوطن
وشعب أراد أن يقتلعه
شجرة يابسة ملقاة
وتراهم في الأرض
جذوراً تبقى

أكروبات

2011

رحيل أمي

أمي :-

دفع و ضوء

رحيل أمي

مسبحة تحمل

تدعو

أراها

توقد البخور

رحيل أمي

رحيل أمي
كأنني وقعت
من مكان شاهق
دوار... دوار

رحيل أمي

أمي كالنسيم
أراها مكتوبة
على زهر الياسمين

رحيل أمي

الشاطئ

رمال .. رمال

تهب

النهر لم يعد يبدو

رحيل أمي

رحيل أمي :-

وقعت من يدي

ورود كثيرة

رحيل أمي

غابت وسادتي

أين أضع رأسي الآن؟

رحيل أمي

ما أكثر الصمت

بعد أن رحلت أمي

كثير من الكلمات التي

أحب أن أقولها

أراها تذوي

رحيل أمي

أودع أمي
لم أكف عن الحرب لإنقاذها
أرغب أمي تموت
ولا أستطيع أن أفعل شيئاً
أرى أصابعي تتساقط
وتملأ يدي

رحيل أمي

أطراف كثيرة
لي
تساقط

رحيل أمي

وجه أمي

نور

يشع في المنزل

وتبدو الغرفة

أكثر اتساعاً

رحيل أمي

كان هنالك

مقعد أجلس عليه

أرتاح

الآن ... أنظر

المقعد ضاع

رحيل أمي

تجلس الذكرى

تنقبض ... تنقبض

رحيلها

دمعة ... دمعة

غيمة ... غيمة

الشاشة البيضاء

تعتم ...

رحيل أمي

تفكر في الصور

التي مزقتها الموت

تصبح هي القصصات

رحيل أمي

ما الذي يعتصر روحي
أتلاشى في الأرض اليباب
كأنه جف ينبوع
وليس إلا دموعي
ماءٌ هذا المساء

رحيل أمي

بجلوسها على المقعد
تأتي ملائكة إلى البيت
وتقيم
هي الجنة

رحيل أمي

حائظ تهاوى
ووقع على رأسي
موت أمي

رحيل أمي

الكائن مع أيام ترحل
وأيام تأتي
أوراق روزنامة
تتمزق

أمي

ضحكة الحفيد

موسيقى الجدّة

رحيل أمي

الشارع يزحف إلى البيت

والكائن

كأنه الشتات

أمي

أمي باقة زهور
أي عطر... أشم الآن

حصار

حصار... مطاردة
كل يسير على أصابع قدميه
كأنه اللص
والكائن يختفي
ويتوارى

غرق

أحارب الغرق

في هذا الطوفان

فأقيم

في الزجاجية

القاعات الفارغة

الرسام يبحث

عن لوحاته

في القاعات الفارغة

والمارة أضاعوا الجدران

فساد

لا مكان للأشجار
أو للزهور على الحائط
فلم يعد إلا اللصوص
تسلق الجدران

أردية

بعنا أرديتنا
أسملاً بالية

الآن

نرتدي

نصنصة

حقول قمحي
بعثها للأغراب
أرباح كثيرة له
ولم تعد لي
ألقت
رغيف الخبز من فمي

أرقام

تقرأ الكلمات
أرقاماً في الملفات
هكذا
اختفت الأسماء

غرق

هذه هي الأنهار

سفن تغرق

جوع

الكائن جائع

ارتطم بمطاعم كثيرة

تتشر في الشارع

فكسر الصحن

سباق

في الجاكوزي
لا في النهر أعموم
حيث لا شاطئ هناك

مقاومة

الكائنات المقتولة
حيث الجراح
غطاء للأرض

شيوخنة

الآن ينظرون

من خلف وجوههم الهرمة

إلى أحفادهم

الذين كسروا المرأة

اغتيال

في مشهد الاغتيال

على منظر الغرقى

إن البحر ينحسر

نفاق

مسيلمة يقهقه
ولا يكف عن القهقهة
وقد أصبح
كثيراً من الألسنة

أبراج

إنه لا يفهم ما يجري
على الأرض
تراه لا يقرأ
إلا في كتاب الأبراج
ورأيته من أعلى
يسقط

احتلال

ليس إلا الخوذات

الطرق

والجنود

زنزانة تتجول

مصطفى العقاد

الضوء

رحل به

ليل

أسود

طويل

سَلْعٌ

أَيُّ كَائِنٍ سَأَكُونُ
أَصْبَحُ سَلْعَةً لِلْبَيْعِ
يَوْمًا بَعْدَ يَوْمٍ
يَعْلَقُنِي هَذَا التَّاجِرُ
عَلَى سَطُوحِ الْمَبَانِي
إِعْلَانٌ

الْبَدُّ

العجوز يصفق بفرح
وهو يرتجف من البرد
رأى حفيده
على الثلج يلعب

إبداع

ما أكثرها

..... حبات اللؤلؤ

حصار غزة

قطع الماء

الكائنات ترتوي بالظماً

والشلال يجف يجف

وينضب

حصار غزة

قطعت الكهرباء

والثلج يتساقط

لما لا يريد

إلا البرد للسكان؟

احتلال

أتجمد أمام المذابح

لإخوة لي عرب

أمام الشاشة

كأنني المقعد

كهل

الكهل :-

على

حائط مهجور

يتكئ

إنترنت

هارباً ابني

حاملاً غيبس

أبحث عنه

على الإنترنت

أردية

أردية في الشتاء

تقص كل يوم أكثر

يوم بارد جداً

فراغ

الأرجيلة

وطاولة الزهر

على الرصيف

وأرى الفراغ

والبطالة

تفوز باللعب

أسلحة

حين نخوض الحرب

طائرات فانطوم 30 له

ولي

كثير من

أحذية أديداس

شجار

في السباق

أخ يصرع أخاه

أصبح الفوز

في اللعب

المقاومة

قادم

آتٍ من العاصفة

أوقعته

شجرة النخيل

مشاهد

بين كائن من ورق

وكائن من دم

قلم مكسور

رحيل

الكائن لا يجلس

إلا على السطوح

ففي بيته

الغرف مغلقة

احتلال

رأيته يضع الرؤوس

في الأمكنة المظلمة

والضوء وهم

أكذوبة

سوط الجلالاد

مقاومة

أهو طرد للسكان
لا أغادر ... لا أغادر
القدس ... رام الله .. الجليل
أموت شهيداً ... شهيداً
رُدّ ويردّون
وكل الساحة
مليئة بمن حوله
يمسك بيديهم
ويسرون

مواقف

أمام هذه الجرائم

القتلى

الجرحي

والمشوهين

أغضب ...

أم أتلاشى؟

الأردنية

الأردنية الواسعة

أمام أكفان تتكاثر

تتمزق ...

وتضيق

حصار

نشاهد

قصفاً .. قصفاً

على البيوت

وليس إلا

السنة ما يطير

من الأفواه

جبال

على مشهد الحبل

حول الرقاب

أرى الكائنات

تختنق

احتلال

يا مدينة المدافعين

تقف على رأسها

في مدن تستباح

أهم السكان هكذا

أم العلماء .. أم الجنود

الأمكنة

معرض ومتحف ومصنع

فجأة تتغير دلالة الكلمات

المدينة ... مسلخ

والعلماء رؤوس مقطوعة

والمتحف لصوص

ومن أشار إلى هذه الكائنات

التي أتت بالموت والدمار

مسيلمة قطع لسانه

انتهاك المقدسات

ليس هذا الكاريكاتور الوقح
ولا هذه القنوات
إلا تشويهاً
إنه القرآن
حاول هذا الكافر
أن يمزق

استباحة المقدسات

لقد هدمت المسجد
ما أكثر ما أقاومه
على حجارتة أصلي
والمصلون يتوافدون

هدم المساجد

أضع سجادة الصلاة
على حجارة المسجد الذي هدم
أين المسلمون
يغضبون؟؟

جرائم حرب في غزة

جرائم حرب! جرائم حرب!
تزداد كل يوم
أين المحامون
مختبئون؟

الشهيد بلال

سوف لا أرى إلا هذا الخط

كأسلاك شائكة

مغروسة حتى منتصف الجسم

تبقى صورته تقفز في العيون

دموع ودم وغضب

أهكذا يسرقون أعضاء

شهادتنا الذين يدافعون

عن الأقصى.. غزة.. رام الله

بدم بارد

البشاعة والوحشية

تحضر

الريح!

الشراء!

والبيع!

أين الضمير؟

والكائنات

قطع غيار

تباع

في السوق

هدم البيوت

أطارد الجرافة

هواء نقياً

أريد....

أتنفس الغبار

اغتيال

نار ودخان

وضحايا

وأكفان

موت

كثير لنا

مقاومة الاحتلال

لا أحد قتل إلا ويتنقم

كل دم عربي

على الشاشة

يتحدث ... يتحدث

وأسلحة المحتل

قطعت ألسنتها

احتلال

أسمع كاظم الساهر يغني

لا تبكي .. لا تحزني يا بغداد

وأنا أحصي عمليات كثيرة

رفضاً للخوذ الأجنبية

تتقدم حروف المدينة العربية

كائن تسيل دماؤه

صعود

ما عاد أحد
يريد أن يصعد الجبال
الكائنات تنحدر
والأسانسير
وحده ما يصعد

قتل العلماء

قتل زوجها عالم الذرة
وكنت أراها لا تبكي
كم مزقت
رايات بيضاء

احتلال

أي حديث عن الأرباح
والسيارة التي ستحمل الغنائم
تنفجر
مطيحة بالأرقام

غرق

أهذه هي الأنهار
إنها ليست
إلا سفناً
تغرق

ضياء القوية

أهو الفارس الذي قتل الحصان

ولم يعد يحمل إلا السرج الآن

أهو الكائن الذي سار

أمام المكتبات أوراقاً فارغة

أهو الكائن الذي أصبح

يركض خلف أيام تركض

بثلاث أقدام

أهو الذي اقتلع الجذور

لا حياة لا أشجار

أهو الذي أصبح

على السطوح يقيم

وقد هجر البيوت

أهو الذي يركض

خلف عقارب الساعة

تدوسه الأقدام

أهو من بتر يديه
واستبدلها ... سكيناً ... رصاصةً
انتزعت قلب أخيه
وضعها صورة
على تي شيرت
وارتداه

بلاده

كيف يأتي مرضٌ
ولا نشكو الماءَ؟

الأردية

أهو الكائن
عدة أردية
لا رداء واحداً
كيف أصبح هذا الزحام

مقاومة

محارباً

أقاومه

لكي أرفع قدمه

التي تدوس

على رأس أخي

لم يعد

يسير على الكائنات!

جوع

الإفكار... التجويع

أسلحة

تدمر الكائنات

لا تبدو

ضياء

في مقهى صافحت الصوت

أغنية لا تسمع

من كثرة الأصوات العالية والضجيج

كائنات تضيع في الثرثرة والزحام

كتب تطوى على الرفوف

يغطيها الغبار

رجل يسرق مدفأة جاره

لا أحد ينظر إلا من نوافذ الآخرين

كلمات تمضغ ثم تلقى

أصبحت الألسنة خارج الأفواه

حاسوب يحصي عدد الكائنات

التي تقتل

كل يوم

أرقاماً

وكائنات هاربة

معروضة للبيع في المزاد

تركض من باعة تطاردهم

ولائم على الموائد للاقتراس

ممزقة وجوههم

شجار ... سكاكين ... رصاص

دخان

أفواه جائعة

وأردية ممزقة

دخان

الكائنات

القدس

البيت الذي هدمه

أصبح

حجراً

في اليد

فلسطين ووطن مسروق

سرق طعامي

أصبح جوعاً

لا أجد إلا

الخوذة

في الصحن

المرأة العاملة

إنها الزنبقة البيضاء

تتفتح في الضوء

والنهار يسير

وراءها

احتلال فلسطين

العيون المعصوبة

الأيدي المقيدة

الغرف الفارغة

البيوت المهدومة

الطرق الموحشة

جدران وأسلاك شائكة

للابتعاد عن الوطن المسروق

لا عدل ... لا حقيقة

ولا قاضٍ يأتي

الدعوة أوراق ممزقة

الوحشة في الوجوه

القبر في البيت

الأكذوبة تتردد

غنيمة للسارق

المقاومة

إنه الهامات العالية

والجبال تزوره

الناشطون الأجانب

لم يرد لهم

إلا الموت

وأنا ألقي

الكفن

في البحر

احتلال

وطنهم
سيصبح صحراء
إنني أقتلع
الشجر

الزمن

أحمل صوراً تتآكل
الزمن يقرض الصور
في هذا
قد تكون الذكرى

مصطفى العقاد

كم أكره
وأقهر
أن تطفأ هذه المنارة
لا خراب مثل هذا الخراب
ولا خسارة
مثل هذه الخسارة
والوجه العربي المضيء
إنه حمزة يحمل المئذنة
وعمر المختار يطرد الزنزانة
إنها المنارة
عصية
على أن تطفأ
يا بلال....
يا حمزة....
يا عمر المختار...

مقاومة

وإن أحرق المسجد والقرآن
في الطرق التي سار فيها
صفع أذنيه صوت الأذان

الفتاة الشابة

الفتاة الشابة
إنه الربيع
يجر العربة

الملف

كائنات كأنها

من أوراق

تطوى قبل أن تقرأ

تصبح

غداً

هي

الملف

سبات

إن نومه الطويل

لا يوقظ

إلا للصمص

مطاعم

مطاعم كثيرة على الرصيف

أهو المطعم

يجول الكائنات إلى طهاة

أم وجبة طعام

على المائدة تؤكل؟

ظماً

الكائنات ترتوي

بالظماً

والشلال

ينضب

سباق

تتكئ الأقدام

على الووكر

تركض

ولا تسير

تتعثر

احتلال فلسطين

أمام ظمأ الكائنات

لا ترى

إلا آباراً تردم

احتلال

المسافات القريبة
تصبح سفراً طويلاً
الجدار يبعد المسافات
متى يهدم هذا الجدار
الإسمتي البارد
متى نستطيع أن نبني
بيوتنا التي هدمها
متى لا يكون
الطعام .. جوعاً
والماء .. ظمأً
والسقف .. عراء
متى نرى ضوء الشمس
لا ضوء القنابل الفسفورية
نهاراً لنا

الهدف

أي أسهم
والهدف لا يخضع للتسديد
تحوّل
مزّق الوجوه
بدلاً من
أن يمزّق اللافتة

جرى الاحتلال

الدماء التي نزفت
غيّرت لون الوجوه
يحمل
صورة القاتل
ويمزّق

فدائي من فلسطين

رصاصه على الرأس
على القلب ... على الصدر
أصبح أبي .. أحشاء مفتوحة
أيها الجرحى ... أيها الشهداء
أيها الذين أصابكم بعاهات
أيتها القبور الأرجوانية
أيتها الآلام
الجرحى والشهداء والأسرى
هنا قلبي أصبح رصاصه
تركب دراجة ...
ونحو رأسه تهرب

المقاومة

الكائنات ألقاهم

إلى الهاوية

حبالاً يكون

ويتشلهم

وكائناً ينجو

المقاومة

العدو

كان يريد أن يدوس على رؤوسهم

وقبضة المقاومة

تلقي يديه

المتفرجون العرب

في الواجهات ملابس من نقود

لكي ترتدى

الشارع يمتلئ بالأغاني

المخلوعة الرأس

أسعار عالية

وألة حاسبة تطوف

تطارد الكائنات

وخبر عاجل عن مذبحه

الجحيم.....

القاتل..... والجثة....

ويوم بلا هواء

غيبوبة وشخير

غلاء

باعة

وأسواق

ترتفع الأسعار

طعنات على صدور المارة

يدهم سكاكين في السوق

سمك مقتول

عاصفة أغرقت

مركباً مليئاً بالصيادين

سمك مقتول

احتلال

يجب الكائنات

غرقى

وأن يكون

الفيضان

الطفل الفلسطيني

صاروخ

أطلقه

هو

من جعل

سرير الطفل

تابوتاً

اصطياد

اصطياد وراء اصطياد
توضع الكائنات في الشبكة
كما السمكة
بحار تتواری

انحدار

هبط بكل الأجنحة
لا يريد
لأحد
أن
يخلق

اغتيال الكوادر

أطفأ النجوم

ماذا سيضيء بعد؟

قصفا

أي رحيل للفرح

والحقل ... أصبح

بكاء الآباء

على الأبناء المقتولين

من طائرة إف 16

كائن مؤجل

أهو الكائن ممنوع من النمو
يركض إلى أمكنة لا يريد لها
منذ أن حل في مكان
غير مكانه
لا يسمع إلا ارتطام
الكائنات
السقوط

جدار الفصل النصري

في كل الأمكنة لا نجد
إلا جداراً إسمتياً
يجب الشمس
كيف نتحمل...؟
كل هذا الكسوف

ياس

كان مالك المطعم
قد أجبر أن يرتدي ملابس النادل
الأسماء تتغير
والكائنات عبثاً
تبحث عن الملامح الضائعة
فيما جلس القاضي
يقلب صفحات في كتاب الليل
يجرس قفصاً لا يشير
إلى أي أفق
فيما الصحراء تزحف
نحو الحديقة
ورمال تتساقط
من المصاييح

المقاومة

إنهم أجنحة
هو القنّاص
عاجز عن التصويب

ازدحام

في الطرق
لا تجد إلا تدافع
الأكتاف
شتائم ... شجار

الجوع

ابني يريد الطعام
لا أستطيع أن آتي به
فوقعت
وقد قطع
حبالاً
من مقعدي

سطوح

جبال
أفقاً أخفى
كم أصبحنا
نقيم على السطوح

المقاومة العربية

الأذى يزداد ضد العرب

كأن الحياة

لم تعد إلا فخاً

أو مؤامرة

أحاول

أن أمنع

تدمير العرب

عجز

كائن عاجز

كأنه حلم مات

يسير بنا

إلى الجلوس الطويل

على المقعد

خبر عاجل

المدن العربية

تدمّر

والمتفجّج

غيبوبة

وشخير

اختفاء

الحقيقة تمزّقت أرديتها

الكائنات

تصاب

بالضلالة والضمور

والرؤوس في الجحور

أشباح

والشارع ضباب

الكائنات

أشباح

تبدو

حصاد

يزرع حقلاً

إنه المحصول

آتٍ

فلسطين

المسجد يهدم
والقرآن يحرق
لا أحد يغضب
هل من عملهم
استقال العرب؟

المقاومة

رافعاً أشجار الأرز
كنت تقول
الجيبة تحمله
إلى الأرض
جذوراً

الناشطون الأجانب

لا ريب أن النار
التي أشعلها في أهل غزة
قد أحرقت
ثوب القضية
الهاريين

شتات

الشارع يزحف
إلى البيت
والكائن
كأنه الشتات

غزة

يا أطفالاً أحرقتهم بالفسفور

واليورانيوم

يا بيتاً هدمه بالصواريخ

يا مزارع يا مصانع... أتلفها

الكائنات المحروقة

والعظم

واللحم الذي يهترئ

تقرير غولدستون إدانة له

كتاب الذي لا يستطيع

إلا أن يحمله

أيها ذهب

الناشطون في العالم

يهتر القاتل
الذي كان يدوس
على القانون
والآن
أيد كثيرة
تلقني به

ضوء

إشارة مرور
تضيء..
وقف أمامها كثيرون
وأشاحوا عن الضوء

حزب الله

أهو هذا الانتصار
يطرد الصمت الموحش
والأصوات اليائسة
يأتي بالأغنية... بالفرح
صعب أن ترحل بالمغني
أهو نصرك هز الدنيا
لجوليا بطرس
ما يردده
الشعب العربي الآن

المقاومة

رؤوسنا الغار

لا أحد إلا

وسيتحدث

عن بطولاتنا

حصار غزة

أهو من يسرق

الأشجار من

الأرض

ولا يريد

لنا الثمار

المذبحة

الدم يغطي الكائنات
كأنه المسلخ
لا أحد يبالي
جفاف الدم
على الجرح
وتشقق الوجوه

بلادة

أهو الكائن
أصبح رقماً
لا يكون وردة
ولا يوقف التزيف

فوضى

2006

انسحاب الاحتلال من غزة

لديّ بحر، شاطئء

قارب

إن اصطدت جيداً

سيكون هنالك

سمك كثير

انسحاب الاحتلال من غزة

قيود كثيرة

صدئة

تدوسها الأقدام

ملقاة على الشاطئء

انسحاب الاحتلال

على شاطئ بيتي الذي
رحل عنه
البحر يغني

الرحيل عن غزة

إنه يرحل
العلم الفلسطيني يركض على شاطئ غزة
أفرح
كيف البحر ينتصر

الرحيل عن غزة

كيف رأى

شاطئ غزة

معتقلاً جداراً....

مع أن الأرض

بحر للسباحين

انفصال

كأنه عمل لم ينجز بعد

والنهار بدت مرهقاً

ولاحظ أي الآلات تسير

كأنه انفصال الكائن عن نفسه

بتر الأعضاء

كيف أصبحت الكائنات تلتقي

اللقاء كأنه الوداع

تحيّة عابرة

وهرب من صديق فار

فوضى

كم أصبح الأحمر، أخضر

أزرق ، أصفر

إنه

عمى الألوان

الدم العربي

الكل يتقاسم الغنيمة

مزقوها

كثيراً

أهو الحب

أهو الحب

سيارة فارهة

تسير على شاطئ بلا كائنات

أم أظافر مثل المخالب

أم أحمر شفاه فاقع

أم ربطة عنق فاخرة

تخفق مثل المشنقة

أهكذا أصبح الحلم يباع

وقيس وليلي أين؟

عند الباعة

هيكل عظمي

لا يشتري ولا يباع

آلة التبريد

وآلة التبريد

تطير سعادة بالكائن

وإلى الوهم بالطيران

هناك

تذاكر

للمسافرين تباع

أردية

لا أحد يرتدي ملبسه

فقد قال

أرتدي الرداء أطول

أطول

من القامة

والقامة اختفاء

قال

أرتدي الرداء أقصر أقصر

كثيراً من القامة

والكائن عراء

الإخوة الأعداء

لقد رأيت المدينة

تهجر البحر

والجبال لم تعد

تتجه

نحو السماء

والبيت تصدّع وانشطار

والشخص عدة أشخاص

أهو الوجه

خلفه وجه آخر

أهو من تنكّر لوجهه

انتزع قلب أخيه

وإلى العدو ألقاه

الذكرى

نهار

غروب

ليل

الذكرى

إعلان

أأكون

جميلاً بزيوت

كثيرة

لا بل أظهى!

أمي

قراءة القرآن كل الأيام

نقاء الثلج على المقعد

ما زالت تلقي

زجاجات العطر

وهي رائحة البخور

عطر بلا رائحة

الأم

أمي:

إنها فصل واحد

الربيع الدائم

وليس كل الفصول

خبر عاجل

أي فرح

ما كان تنسيق كل

هذه الزهور

زفافاً

وعلى الموت الذي آخذه فجأة

وقد تحوّل إلى دم وأشلاء

صرختها ودموعها

التي تمطر في الغرف

الورود تسقط من يدها

في المقبرة

إكليل على النعش

كيف ألقى رحيله

بالثوب الأبيض

وأسمالاً الآن ترتدي

على السطوح

أنظر كيف تنقلب الكلمات على رأسها

كيف الوقاحة تصبح

العيون الخجلى

والدموع... القهقهات

والعري... الأردية

والسطوح... الأعماق

لا إشارات

أهكذا تغتال الكائنات!؟

لقد جاء الطيب

لم يجد الأحشاء

جدار الفصل النصري

تزداد الأسوار الرمادية

وتزداد

الخوف الخوف من كثرة الأعداء

حصارات كثيرة

وبالرغم من حصارات

وأسلالك شائكة كثيرة

أرى الجدران

تزداد وترتفع

كما لو أن الأمكنة

كائنات خائفة

جندي لا يجد بندقيته

يبحث عن خوذته

عبثاً

بينما الجدار يفصل رأسه

عن الجسد

ببغاء

ألسنة انتزع
من كل الوجوه
فنام كائن
واستيقظت ببغاء

اختناق

إنه يدس أنفه في وجوه الآخرين
أيمتقون أم يتنفسون
أسألوا الزفير؟

انتظار

المرأة وهي تنتظر
أن يعود أولادها
ملفوفة بالرزنامة
تطوي نفسها بالأوراق
اليوم غداً
يوم مؤجّل

أم من العراق

دموعي وأبنائي
كائنات تحترق
القمح يحصد النار
لا المنجل
ويرحل مثل الرماد
وأنا أبحث عن قميص أسود
والواجهة ملابس زاهية
فلا أجد
فالبائعة
أخفت القميص

سمك القرش

سمك القرش

على أي شاطئء سيلقي بنا

كائنات لا لحم يكسوها

عظام ملقاة

لصوص

كثير من اللصوص

يحملون زجاج نوافذ

بيوت ليست لهم

ويبيعون

فوضى

أهو الكائن يحتضر
أم الكلمات تذبذب
وقد اهترأت ألسنة كثيرة
واستهلكت كل الأكاذيب
أهي الأشلاء
أصبح السكان
أهو الأيتام والأرامل
أصبحت الأسرة
أهو الدم أحمر الشفاه
أم قوس النصر
الجثث والأشلاء
أهي البيوت
أصبحت اعتلالاً ومصحات
أهي كتب القانون
أصبحت كلمات من دون نقاط
أهي الأحكام موازين مكسورة
أهي الحقوق

أقدام تدوس على رأس الإنسان
أهي الوجوه بلا ملامح
أهو العالم من دون رأس
والكائن من دون أيدي
والوجوه بعين واحدة
أهي المدن
مدن

أم غنائم وسبايا في سوق النخاسة
أهي الأيدي في جيوب الآخرين
أهي متسوّل يوزّع النقود
وغني يتسوّل
أهي الدموع والبكاء
هي القهقهات
على القبور والأكفان
أهي الغنائم على الموائد؟
المولينكس يخلط الرؤوس
والكائنات
شعر منكوش

الخراب

أهكذا يريدون
أن تحتل المدن
وتختفي الوجوه
أن يصبح الإخوة أعداء
والصخور والجبال
إلى غبار
والرؤوس إلى الموت
أهي الأمكنة
مصائد .. غابة .. كمائن
أهي محاكمات مفتعلة
شهود زور
تهم جاهزة
هنا تغيب الموازين
حيث الطعنات
المعدّة سلفاً

كدمات وجرح الكائنات

الظلم ينتشر كالوباء

الكائنات اختناق

الدخان يوزع الهواء

أردية

يا للأردية
ياخذون ملابسهم
حيث كل يرتدي
ثوباً ليس له
ماذا سنفعل
لو أصبحت الأردية
تخفي الكائن
أو تلف الفريسة
ككفن
وعن الذئب
تمسح الدم عن الأنياب

باعة

الأيام الدامية

والقتلى عرب

لا نسمع إلاّ

الكلمات الفارغة

صدام السيارات الراكضة

الأشلاء والدم والحرائق

تهضم بالبيسي والسفن أب

وطقطقة الشيبس في الأفواه

وترديد الكلمات المحفوظة،

كالمعلبات

والمارة سيارات إسعاف معطوبة

والكائنات كالملابس

في الخزائن

والبيوت أبواب موصدة

كالقبور

وباعة

وبائع باع شركة و... و...

يسير كالملايس العتيقة

بحذاء رباطه مفكوك

وبسترة بزر مقطوع

الربيع

إنه الربيع ..
والشاشة دم وأشلاء
لم يعد يحتمل
لا يريد اليوم
أن يسمع نشرة الأخبار
سار بين الزهور مرهقاً
رأى أنه
يدوس الأقحوان

الثرثيا

انتشر كالظلمة
وفي السقف
لا ضوء يضيء
وما يزال
يرى
أنه الثريا

المحطة

ساعات طويلة
إنَّه ينتظر على المحطَّة
ساعات طويلة
لقد أُرهِقُ
نام على سكة الحديد
الآن
يمر
قطار

اغتيال

لا أفهم ما يجري على الأرض
من يغتال
ولم يغتال
يلوح بكتاب الأبراج
ورأيت نجمة تسقط

الرداء

أرديتهم
تقص كل يوم أكثر
يوم بارد أيضاً

الأب

الأب عاد
بعد غياب
يده لم تعد تلوح بالوداع
والطفلة الواجمة
ابتسامة الآن
وقد وقعت
يده
في كفها

موت

رحل...

سقطت من

يدها

الأمّعة

الكسل

الطالب المتفوّق

طاردوه

كأنّه

الكسل

الغنيمة

الكل يتقاسم

الغنيمة

مزقوها

كثيراً

الكسل

العلامة الصحيحة

أين

والطالب المتفوق

طاردوه

كأنه الكسل

أمي

قراءة القرآن

كل الأيام

نقاء الثلج

على المقعد

وهي رائحة البخور

ألقي زجاجات العطر

عطر بلا رائحة

أمي

قراءة القرآن

كل الأيام

نقاء الثلج على المقعد

زجاجات عطر ملقاة

ورائحة البخور

يدها

هرب من عطر

بلا رائحة

أمي

لم تنقطع عن الصلاة
معظم الوقت
كأن البيت
معبد
والرائحة في الغرفة
البخور

العلم

غزة:-
البحّارة أسرع
والسفن ترسو

لا مبالاة

الكلمات تملأ

الصحف والكتب

والقارئ عند القراءة

فنجان قهوة

ومكسرات

ثمّة الدم

يملاً الشاشة

وفي الدقيقة نفسها

إعلان عن الحصار

والكسل

والرأس يهتز

طرباً على رقبة تجز

رّبة البيت تلمّع

من دون جدوى

آنية صدئة

لم يبقَ في المدن
إلاّ السكان متهمين
يطاردهم القضاة
الغرباء
وأحكامهم الجائرة
تكتب المؤامرة
والكائنات
مثل البئر الجافة
تلقي الجرار
فارغة

مخاطف

الكائنات

يتتزع جلودها

وكثير من مخاطف

جلدية اقتنى

انسحاب الاحتلال من غزة

أعود إلى غزة

المستوطن يرحل

الليل يهرب إلى الغيمة

والقمر يضيء

انسحاب الاحتلال من غزة

أعود إلى غزة
الشمس الحارقة
تصبح
كروسيّاً .. مظلة

انسحاب الاحتلال من غزة

العلم الفلسطيني
على شاطئ غزة
أفرح
كيف البحر
ينتصر

انسحاب الاحتلال من غزة

اليوم
رحل المستوطنين
ونحن العائدون
بحر
والمدينة تغتسل

انسحاب الاحتلال من غزة

نفايات أبقى
بعد رحيله
والكائنات
كإمات كثيرة

باعة

أهي الأوراق الفارغة
هي المكتبة
والكائن الواحد
عدّة رؤوس
والمستنقع بحيرة؟
والليل نهار؟
والأردية العراء
أهو الضجيج
يجب الغناء الجميل
أهي الكائنات تصاب بالضآلة والضمور
أهو وضع الرؤوس في الظلمة والغياب
أهي الحقيقة تتمزق أرديتها
أهو الحلم في المزاد
أهو يبيع الوهم
ودم من قتلهم
باعه عطراً في السوق

جرائم حرب

أيام مليئة بالدم والدخان
أيام ليل لا يختلف
عن النهار
كثيراً من احترق
بقنابل فوسفورية وعنقودية
أهو حفل
يدعو إليه
ومائدته أضرحة

الشهداء

من حمل الكتاب

لم يرَ إلاّ أن

يرحل بالشهداء

وقال :

هذه السماء

الزرقاء ضباب

الكلمات الضوء

أن ترتدي الدخان

وقال أن نزيل النقاط

عن الحروف

وحروف بلا نقاط

وقارئ يعرج

يتكئ

على

عكازة الفراغ

استبابة

الخطوط الحمر تمحى
وكذلك الإشارات
أي كسر
لكل القيود
ثم كائنات
تنتزع جلودها
طقوس في المسالخ
جرائم ترتكب
لا إدانة لا قضاة
لا حقيقة تقال
الجفاف والظلمة
يحيط بالحروف
تذبل الكلمات وتذوي
على الأفواه

أطول ثوب فلسطيني

لأنه بنى الأسوار

بين الغرفة والغرفة

في البيت الواحد

كنت غاضباً

أنسج كلمات

على الثوب

كلمات ضد بناء السور

والثوب يطول

يطول

انحدار

أهجر الجبال
أسير على حبال مهترئة
بين تصفيق حاد
وأصابع تطير
في الهواء

الفرغ

الكائن المقاوم
يُخرجه من الأوراق
والكلمات بلا نقاط
والمعنى بلا دلالة
أراد كائن طردته الأرض
عائماً في الفضاء

القاتل

هو يدفعني

إلى الهاوية

والصخور آتية

أم من العراق

دموعي

وأبنائي كائنات تحترق

القمح تحصدته النار

لا المنجل

ويرحل مثل الرماد

أبحث عن قميص أسود

والواجهة ملابس زاهية

والبائعة

خبأت القميص

أردية

هنا الأردية

تخلط المقاسات

كل يرتدي ثوباً

غير ثوبه

هكذا

تغيب

القمامات

تعميش

قال:

الكائنات أصفار

والآلة الحاسبة

تُلقي

انسحاب الاحتلال من غزة

إنه يرحل
كيف العلم الفلسطيني
يركض على الشاطئ
والبحرآت

انسحاب الاحتلال من غزة

بين النفايات والبحر
نسير بحذر
بينما نضع كمامة
كيف نتنفس هواء البحر

انسحاب الاحتلال من غزة

في السماء الغائمة

قوس قزح

احتفل بالمطر

وأضاء الرماد

انسحاب الاحتلال من غزة

يركض العلم الفلسطيني

على الشاطئ

الأسرى ما زالوا

خلف القضبان

متى تغرق القيود

في البحر

أبناء

متى يأتي الأبناء

من سفر بعيد

واليوم

ما اليوم

ولما يمضي بطيئاً

كأنها تقيم في طائرة

لا نهبط

فتمزق أجنحة

وتلقي

انسحاب الاحتلال من غزة

أعود إلى غزة
بعد حرب طويلة
حتى هذا الإرهاق
لم يعد
ماءً بارد
في يوم حار
يأتي البحر

انسحاب الاحتلال من غزة

على شاطئ بيتي
الذي رحل عنه
البحر يغني

اغتيال الكوادر

دخان دخان

كثير كثير

على الشاطئ

لم يعد

هواء البحر

انسحاب الاحتلال من غزة

من هنا

أرى القيد

يسقط

انسحاب الاحتلال من غزة

على الشاطئ

يعودون

يحملون الأسرى

والشهداء

لا بحر

إلاّ

ويأتي

انسحاب الاحتلال من غزة

والآن

إلى غزة نعود

هل بقي

رأس

من دون كوفية

المقاومة

لقد تكاثرت الشمار

فقد

كان الشجر

انسحاب الاحتلال من غزة

أسترد بيوتاً كثيرة

على الأبواب

تكثرت المفاتيح

انسحاب الاحتلال من غزة

أيرحل الموت

أم

أحمل

جمجمة

عودة

وأحرار

من وراء

القضبان

يبدون

الرحيل

على الجدار

لن تقرأ

كلمات سوداء

المطر

يمسح

الجدران

الجبال

الجبال

الجبال ترى

الشموخ والدعة والجلال

وصمت مليء

بالغموض

هناك

تكثر الأدعية

هدى غالية

كان والدها على قيد الحياة
قتل من صاروخ على الرمل
والرمال من دون شاطئ
ولا كرسي ولا مظلة
العاصفة سارت
على رمل ساكن
يرغمونها على الموت والألم
أي نزهة تعود بالأب
بالتابوت
أي قاتل جعل البحر أكفان
والشاطئ المقبرة
وصراخ هدى
يعلو يعلو
مثل يوم خريفي عاصف

سكاكين

تساقط

تطعن

وتدمي

السماء

سماء زرقاء صافية
الدفء والألفة
هنا ترى البحر
يحلّق في الفضاء

الشرفة

المدن
رحلت إلى السياح والمتحف
المدن الآن
المباني الحجرية
وكثير من السكان
يجلسون على الشرفة

أسواق

من البقالة

إلى السوبر ماركت

إلى المول

حجارة ترصف الطرق

الفقر

الأبواب مغلقة

على الفقراء

بمفاتيح تتكدّس

هاني أبو أسعد

هو الفيلم
يرحل بالموت
فيلم وأنتصر فيه على المحو
مهرجان
وجائزة
وفيلم لا يقف أمام
جندي على الحاجز
أو صاروخ
يهدم بيتي
أو يقتل أبنائي
هنا حاربت
ملك الموت
قلت لا لاغتيال شعبي
حاول أن يخطف الجائزة
من يدي

أراد إلقائي
في سيارة دفن الموتى
هذا هو فيلم (الجنة الآن)
والتابوت يهرب

هذه هي غزة الآن

كم من اغتيال يومي
لا أحد يوقف هذه الجرائم

أهو الموت يطاردهم
بين السيارات المحترقة

والبحث عن الأشلاء
احترقاً

وما هذه الشوارع العربية

من دون مارة

من دون قضاة

كوفيات غطّت الرؤوس بالدماء

الجنازات

وصواريخ القسام

تشيع

المفك

2005

الشهيد القائد ياسر عرفات

حزينٌ الكرسي الذي فرغ منه

هو الرمز والكوفية

السترة العسكرية

العَلَم على المبنى

الهوية في اليد

الجريدة، الصورة

المقاتل

هكذا يرحل محارباً

وسلاحه لم يُجَبَّأ - لم يصدأ

هو الذي حاول أن يقهره - أن يدمره

أن يجعل مبانيه خراباً

ومقاتليه أسرى، وقتلى

لكي يغادر هذا المقعد

كيف كان أرقاً.. أرقاً

كيف وطن يسير إليه

من خندق إلى خندق

من الحصار إلى المستشفى
جهد كثير، أراد العدو أن
ييده
لم يتبدّد
أوراقه ملاًها ، ولا ورقة فارغة
ويقرؤها أبنائه
وخارطة فلسطين
في يده
أراد منه أن يمزّقها
واهم هذا العدو
خارطة فلسطين
لا تمزّق

المقاومة

والوجوه حروف تتغيّر
وحرف 7 تحمله أصابع كثيرة
وأحجار الشطرنج تتطوّح في الهواء
والاسم الواحد حروف مبعثرة
في الصفحة
ومن يكتب الكائنات، اسم مشوّه
واسمه على الدماء
والأبراج
جثث ملقاة على برج الأسد
وأسهم تشير إلى دم
والطريق الذي أراد السير فيه
مغلق
يا للخطر ، يا للنيران
تتصاعد
لا جندي - يمر

نفق رفح

كنتُ مجروحاً مهاناً

حين حملتُ أبنائي

قتلى

والطريق لم أعد أستطيع السير فيه

غطّته الأكفان والتواييت

غارقاً بملابس

الدم والنار

أحمل الفؤوس

ألاحقه في النفق

هنا أوسمة للقاتل

أنزع

الطفل

الطفل :-

الغيوم عن السماء ،

ترحل

أزاح السحابة

الأم

في الأرض اليباب

الابن ، شجرة

الأمل

عشت أحمل سنابل

القمح

وأفرح

العرس

المرأة

عربة من الورود

وبائع الأزهار

يرحل

استهلاك

الطرق شاحنات مليئة بالسلع

أين الكائنات اختفت؟

الكائنات

في الشاحنة!

الموبايل

في يدها

رنين لا ينقطع

ووجهه على الطاولة

تغيب في الرنين

الحب

يقول:-

أنت ملكة قلبي

وقلبه التاج

الفنائم

الأيدي المتصارعة

لا تصل إلى المائدة

وقالب الحلوى

تصطاده الذباب

انفصال

اليد تنقبض

حتى الورقة متغضنة

الطر

من كثرة الزجاجات التي كسر

الطر

نضب

عرس

أصابعها

حلقة من ضوء

أغنية مرحة...

على البيانو

تعزف

الحرب

نهر من دم

لا مركب، لا سفينة

ليس إلاّ جمجمة

ما تطفو

صمت مريب

وأنا أبلع لساني

رأيتني

أحمل

كائنًا أبكم

احتلال

وجه القمر المضيء

يطارده ظلُّ الجلال

ويذهب

بضوئه

المقاومة

في هذه الحرب

ترى

الجلاد والضحية

في الكفن

قارئة الأفلاك والنجوم

أمام الشاشة

تفتش في الخزائن المنهوبة

عن نجمة ضائعة

بلا سماء

اغتيال (أفضل الرجال)

ما زال بالكوفية يبدو
ووجهه الذي أراد دفنهُ الجنديُّ
خطفته
الآفاق

المقاومة

ملاً الأوراق بالكلمات
ولم تقع من الأيدي المقاومة
إلا الورقة الفارغة

قادة للمقاومة

أنتقي صاروخ القسام

يمنحني الكوفية

الشابة

جيد أن تراها

الربيع يأتي

الأم والابنة

الأم

في الأرض اليباب

ينبوعٌ تدفقَ

والجفاف يذهب

تضليل

ما زال يضع القيود في الأيدي

ويقول

ما أجل هذه الإسوارة

الحصان

في المباني الحديثة

الحصان

الشرفة

خفوتُ الصهيل

الروتين

لا أعرف ما الأيام

اليوم كالأمس

رقم واحد يتكرّر

ألقي

بالرزمة والترقيم

التهميش

اليوم كالأمس

وغيّئي

طعام الأمس..

بقايا

الموت

بين ورود كثيرة تتفتّح

البستاني وجد

وردة ذابلة

الحديقة

حين يأتي
ترى الحديقة
ويدها
باقةً ياسمين

موت الشابة

الخريف يأتي فجأة مبكراً
في يدها الأزهار تذبل
ولا ربيع قادم
لهذه الشابة

خيانة

رأته يلقي الطعام الذي أعدته له
وجدت امرأةً أخرى في صحنه
أهذه المرأة سكّين
قشوراً كثيرة ألقت على المائدة
والفاكهة أبداً
... ضائعة

تجميل

تحت مبضع الجراح
لا وجه يبدو
أعرف أن أقنعةً فاقعة
تذهب بالملاح
أرى وجوهاً تتشابه
أفواهاً أصبحت من السيليكون
وابتسامة تذرف الدموع
قادمة!

قصف البيوت السكنية بقنابل ذكية

الأيدي قفازاتُ سوداء

تلوح على وجهها

يهرب رأسها ، تدوسه الأقدام

تموت الكلمات

غابت عيونُهُ

يا لدموعه تنهمر

كانت المطرَ من قبل

والآن أشلاءً ودماء

المقاومة

الجندي

أصبح يرتدي ألسنة النار

هكذا

أصبحت

الأردية

حيوانات مفترسة

حيوانات مفترسة

تفترش الأغصان

أين اختفت العصافير؟

دخان

رائحة الدخان

تخفق الأنفاس

من رحل

برائحة الياسمين؟

خلط الأوراق

قال

الطفل شاب ثم

وضع شاباً في المهد

فوقع

من سريره

الصغير

الفردية

لم يعد يحفظ إلا اسمه فقط
وأصبح بصعوبة
يتهجى أسماء الآخرين

اغتيال الكوادر

أنظر الأكفان
أهجر الحفلة في قاعة الاحتفالات
بمقتلهم
لا مأوى .. لا بيت لي
أجلس
على قارعة الطريق

زوج خائن

هو يزود العدو بالمناجم والذخائر

تتناثر أشلاؤهم في بيتها

مقاوم يُقتل وراء مقاوم

وعذاب وقهر السكان

تعتم الطرق التي تسير بها

صواريخُ غادرةٌ

تهجره ..

تبتعدُ عن باب بيته المشبوه

تُخرج صورته من حقيبتها

وتمزق تمزق

وتسير

قصاصة قصاصة

تطأ قدمها

لامبالاة

لا يسمع صرختي بين الدخان والأشلاء
الشارع آذان ملقاة
والصرخة تضيع

موت المبدع

كأنه طرد كل الأموات
في تابوته
كائن حيّ يحمل أوراقاً
تفرّ هاربةً من القبر

بعض الأغنيات

هذا المخرج
أين ذهب بالصوت
المغنية أرادها
أن لا تغني إلا بجسدها
تقف كحنجرة ملقاة
من أطاح بصوتها؟

شيخونة

ينظر إلى صورة قديمة
طفلاً كان — لن يعود ثانية
تتآكل ، تتآكل الصورة

كائن زائد

اليُدُّ - قال -

من الزوائد

وقطعَ يدي

وأنا معوّقٌ

أسير

تخدير

ماذا ستغنّي المغنية بجسدها

حيث يغيب الصوت

المغنية

زجاجة خمر

والمستمع

يترنّح

في الحرب

وهو يلکمني في حلبة الملاكمة

يدي قبضة مطوية

وهناك قفاز

لم أشره

إعلان

علبة «السيرلاك» تحملها

وجبة جاهزة سريعة

وتبدو المرأة

غطاء الموائد ليس إلا...

الأب

إرهاق أم إنهاك

أصابه بعد سيرٍ طويلٍ

وابنه

مقعد مريح

المقاومة

إنه أمام جنود

يريدون خلع باب بيته

باب يُقفل

إرهاق

التعب على الوجوه
هناك أعمال كثيرة لم تُنجز
ما زالت الكائنات
تأتي إلى
العمل متأخرة

ثراء

يقولون
هذا الثراء
من تهريب المخدرات
وحيث مات الابن من الإدمان
أراد أن يغتسل الأب
وُجد مقتولاً في الحمام

إرهاق

أهو غبارٌ لم يُمسح
أم دمٌ على المائدة؟

إذلال

ليس هذا الركوع
متى كل هذه الأكتاف تأتي؟
ونافذة في الكهف المظلم
أرى

اغتصاب

هذا الغريب المقيم في وطني
يتضايق من مروري
في الطريق

زيفاً

على الموائد
ليس إلاّ باروكةٌ
ما ترتدي
وشعرها
وقع في الطعام

الأب

حين أحسّ بالبرد
اتكأ على كتف ابنته
وأحسّ أنّه
بمعطف تدثر

المقاومة

الجندي ألسنة
من النار
هكذا تبدو
الأردية

احذر الطرق

الكائن عمامة عمامة

الجندي يطارده

هلال ، هلال

لا يمسكه المطارد

والجندي لم يعد يرى

حتى ظلّه

المقاومة

أعتقد - قطع أغنام مايقود

وفي المراعي

الراعي

وجد عصيّه

مكسورة

مليارات

رجل الأعمال أيضاً

اسمه وقع

على برمبل نفط

مسروق

عملاء

ترى أمكنته القمامة

ترى أين المكانس

هاربة؟

الحرب

القتلة

قبور تتشجر لنا

كراهية تأتي لهذه الأمكنة

وإن كان هذا البيت ..

يرحل المأوى

الحرب

بعد حرب طويلة

وقبل أن يضعه في التابوت

ألقي في البيوت

أسلحة كثيرة

الطفلة

حين تضع في الآنية

الماء للأسماك

الصيدا يرحل

الجَدّ

وإنّ خطواته تبطئ

تتعثّر

إن رأى

حفيدة

يعدو

هارباً

افتراس

كم كائن افترس اليوم
الكائناتُ في الأفواه
يعترضون الحنجرة
والاختناق يزداد

الأيدي

قال : ذراعك زوائد
لا أحتاجها
يقطعُ يدي ..
وأنا معوّق
أسير

العلف

مرعى للأغنام سيّد
وكيسُ العلف الذي أخذه
أوقع به

استباحة ومقاومة

وإن كسرَ نوافذ الآخرين
ليس إلاّ الشظايا
ما تناثر على وجهه

الحرب

في الطرق أرملة أو يتيم

ولم يكن يحمل

في قبعته المثقوبة

إلا الآباء

تجار السلاح

إنهم يعدّون النقود الكثيرة

وفي الفناء

تقتل طفلة تلعب

مقاومة

الجنود غياب

والأسلحة

لم تعد

تبدو

بلادة

بين الخراب والموت

بين الأشلاء والدماء

أراه سائراً يغني

تشتت

كيف أرى..؟

رموشٌ

ولا عيون

تشتت

الجد

في السرير

.. يذبل

وما تزال حفيدته

ترى

زهرةً يده

إرهاق

إرهاق أم إنهاك

وابنه بعد سيرٍ طويل

مقعدٌ مريح

امرأة

هي قوس قزح في البيت المعتم

والبيت يضيء

قتل العلماء

هنا الضوء تهمة

مناجم كثيرة

تُرَدَمُ

وبعده

لا معدن يُضيء

موت الإبن من قبلة عنقودية

فراق أو وداع

أيّ موسيقى لم تعد تسمع

وكان أغنيتي

وكان موسيقي

من أحرق قلبي

مَنْ أحرق الناي؟

إرهاب ومقاومة

على ألسنة العملاء

هل تتردد الشائعة

عن مناضل

اطمئن...

لقد انتشرت

وأفواه وألسنة

ليس إلا من صناديق القمامة

تأكل

بشره

صاروخ

صاروخ
والأيدي المتلاقية
تفترق

الشهيد

لا تبكِ يوم
استشهادي
حاجزاً أحطّم
إنّه العيد ، قال
ووزّع الحلوى

بيت الطاعة

معلّقة في العاصفة

لا يدها

والأصابع غبار

المقاومة

الوطن نريد أن نستعيده

قيودٌ .. شلل .. اعتقال .. اغتيال

وصاروخ يلقي بنا أشلاء

وأيدينا ..

هل وجدها في القيد

أم أجنحة؟

في الحرب

في الطرق
لا ترى إلا الطعنات
والجرح
هو الكائنات الباقية

ثاني أكسيد الكربون

ثاني أكسيد الكربون ..
إرهاق .. دوخة .. دوار
تطرد الهواء
ولا فضاء

احتلال

يا إلهي
ليس إلاّ التابوت
يركض في الشارع
و حين تبكي قتل أبيها
تعود الحياة ليس إلاّ
اغتيال الكائنات
موت

مجاملات

الكائنات سدودٌ
جدارٌ.. هدرٌ للوقت
الكائنات
لا أحد ..
وإن كان ازدحامٌ

انفصال

حتى الخزائن
تطرد الأردية المهترئة

رتابة

هذه المرأة رتابة الأيام
كأنها الملل
إن رآها
تشاءب!

المرأة والإعلان

ماذا يبقى للمرأة
أمام سيارة
للعرض أم الاقتناء
امرأة لا تُرى
ضائعة بين السلع
كرتٌ يُرسل في الأعياد
ولا عيد لها

رسائل قصيرة

أقرأ رسائل قصيرة
بالفراغ نملاً الشاشة
لا جملة مفيدة
كُتبت
على أشرطة
تركض هاربةً

الجدّ

إنّه يكاد يقع
وحفيده الشاب
وهو يعدو
داس على قدميه

مرعى

مرعى للأغنام شيّد
وكيسُ العلف
أوقعَ به

قصف

لا كائن دُفن
إلاّ تحت منزلٍ قُصف
أو هُدم أو احترق
لا كائن دُفن
في المقبرة
والكائناتُ
أصبحوا كحجارة البيوت
حجارة!

الخراب

الخراب:-

لا كائن على الأرض

كلُّ تناثر في الفضاء

أشلاءً

من الخراب

مقاومة

احتلال:-

والأيدي التي تقاوم

عالياً

ترتفع

الأم

الأم في الغيوم

تحمل

ضوءاً من الشمس

اغتيال بالقصف

ابني المقتول بالصاروخ

صراخه لا يذهب

في أذني

أصبح المطرقة

اغتيال بالقصف

وضعَ ابني
في التابوت
وفي يدي
وضعَ رصاصة

اغتيال الكوادر

دماء دماء
وأشلاء الصقور
الأجنحة تغطي
الطرق
والقفص هارب

مقاومة

بعد المعركة
الجنود .. موتٌ
والأسلحةُ
لم تعد تبدو

افتراس الكائنات

دماء وأشلاء
ذئاب تفترس الكائنات
وأفواه يسيل منها الدم
وجبةٌ من لحوم البشر
وماز يُلقى الطعام
لا غذاء حقيقياً
وكثيرٌ من المرضى

اغتيال الكوادر

أبوها البطل
كان النهر
و حين مات
جفّ النهر
تبكي ..
لا ترغب إن عطشت
أن تشرب
أصبحت تتقيأ الماء

الشابة

الشابة :-
الشمس تزوره

سفر

الأرض مفروشة بالدم
والسفر طائرات من ورق
ومن حلق في الجو
يطير بلا أجنحة
هبوط إلى الهاوية

القاضي

وضع قيلاً فوق قيد
كيف يقول هذه يد
كيف تمّ هذا التشويه؟
والقاضي
بأيديهم المقطوعة
يسير مختلاً
لا يأبه

حرب

يده سوداء

فهناك

طفلٌ خنق^{اً}

المقاومة

والجندي يجلس

في عربة

محتركة

قتل طفلة

يطلق الرصاص

على طفلةٍ

تقف في النافذة

وأنا عاجزة

أصرخ...

رصاص ، ودم

الطفلة !!

موت الشابة

التابوت على مقعدها

إنه الموت

أتى فجأة مبكراً

وفنجان الشاي الساخن

الذي لم تشربه بعد

برد من العاصفة

اغتيال الذاكرة

أخذتُ أبحث

عن جدِّي

لم أجده

ضاع في متحف مسروق!

انفصال

خيانة أم خدعة

تبددت

أيدي متشابكة تتبعد

وعلى ورقة سوداء

وجد أصابعه

قصف صاروخي على البيوت السكنية

صاروخ قصف البيت
الطفلة بين أشلاء الأم والأب
دموع ورعب
وجهه يرتجف
ووجوه الجنود بثور

صبة دواء

2005

تشويه

هذا التشويه
كائنات لا أرى
عضلات قويّة
لكائن لا يسير
إلا بعكازتين

اغتيال العلماء

هنا الضوُّ تهمةٌ
جريمةٌ
مناجمٌ كثيرةٌ تُرَدَمُ
وبعده
لا معدنٌ يضيءُ

المرأة العاملة

المرأة العاملة

هذا الـ C.D

وكائنات تجلس على الشاطئ

أمام البحر

ولا تكفّ عن سماعه

استباحة المساجد

أنظرُ الجنود

رياحٌ تُلقي المسبحةَ وسجادةَ الصلاة

المساجد أصبحت أبواباً مخلوعة

ومُصلٌّ يلتقطُ العمامة

وبابٌ يُغلق

صورة

أراها في الطرق سحابةً سوداءً متجهمةً
أرى صورتي التي تحمل
تضيء وجهها سماءً صافيةً
تردد وأمامها لا طولة
أنا بلا أب بلا أم ..
أنت العائلة
والصمت والفراغ في البيت
لا يكف عن سماع أغنية

الثلاجة

يا لها من بليدة
أي ثلاجة تقيم في بيته
وهي في البرد
لا تلقي على رأسه
إلا مكعبات ثلج

أبكم

وأنا أبلع لساني

رأيتني

أحمل كائناً أبكم

الأب

الأب ينتظر ابناً لا يأتي

وصوت حبات المسبحة في يده

تعلو

موت الابن الشاب

وقد مات إبني
في حفل تخرّجه
ابني مدرسة
أضع الكتب في الأيدي
فيكثر التلاميذ

فقد الابن الشاب

هذا اليوم مات
الابنُ الشاب
الأم تبكي
والحلوى التي أعدّها له في يوم تخرّجه
تقع في سيارة دفن الموتى
الحزن يذهب بها
وقلبها يغادر
منذ اليوم
كم أصبح النبضُ بطيءً

قصفا

قصفٌ قصفٌ

تناثر أشلاء ودماء

يا للقيح

يا للوحشية

صاروخٌ أصبح مهده

الطفل ... الطفل

عبث

حبة الفستق

غطت الأفواه العابثة

هكذا أتت المكسرات

الاستهلاك

خاتمٌ ثمينٌ في يديه
الآن أصابعه تقطع
والخاتم ملقى

المقاومة

تتالى الرسائل
بين المثلّمين
وتُقرأ من الجميع
تطير مع القصف
ولكنّ الأيدي تركض
من الدخان تحطفها

كسل

التعب على الوجوه
هناك أعمال لم تُنجز
والأمكنة مكدّسة
الملفات تراكم
والأوراق مطوية
والحروف كساها
الغبار

الذكرى

موجُ البحر
الكائنُ يطوي

مخدرات

على قامتهم تنتشر البودرة
كائنات لم يعودوا أحياء
كائنات من جيس
عيون تُغمض
تحملها الأيدي العابثة
وسهل أن تُكسّر

المقاومة

على الأنقاض
يحمل ابنته فرحاً
يمسح وجهها التراب والغبار
وما زالت حيّة
والخراب الذي أتى به القصف
تدوسه يد

أرملة

وقد رحل في الأمس
كأنّ الزمن وقع في الصقيع
بطيءً يمرّ اليوم
وكأنّه منذ وقت طويل طويل
فرغ منه المقعدُ

الابن

الابن توفيّ في الحرب
وللأب لم تعد الأيام
إلاّ عقارب
تسقط من الساعة

طوفان

طوفان

والكائنات غرقى

وليس إلا سفنٌ محطّمة

ما تبقى للبحار

المرأة العاملة

المرأة العاملة

تُعْتَقُ

الجواري

تهي

رائحة جميلة

لم أختنق اليوم

وياسمينه

في البيت

الآلة

لا وجه بشرياً

أين الكائنات تختفي؟

حين نضغط الأرقام

عُرس

أراها ضوء الفراشة

أفرح

وأنا النهار

أكون

قصف البيوت السكنية

صاروخ وقصف البيت

قتل الأم، قتل الأب

الطفلة بين أنقاض البيت

ووالدها أشلاء

ذعر ، رعب

ووجه الجنود

بثور...

المقاومة

في الطرق يطارده
هو غابةٌ لا تقتلع
وشجر الغار
رأسه

حرب

لم تعد
زهوراً في العربية
في العربية كائناتٌ بريئةٌ قُتلت
كلماتٌ ماتت
الأفواه
والكائنُ صرخة

امراة

وأنا أقيم في غرفة
وهي في غرف أخرى
إنّ هذا الرحيل يجلدني
أراها تلقي بزهور أحبّها
أرحل
لا امرأة أجد
سوطاً أجد في الغرفة

انفصال

انفصال: -

أفرح
ألقيتُ من على كتفي
كيساً ثقيلاً

اغْتصاب

...جالساً على مائدته

بعد أن قتلته

آكلُ طعامه

تخريب

لا ثمار

في مزرعة

اقتلعت أشجارها

اغتيال

هذا الكائن الذي قتلته

أفرح ، أرقص

واهماً

أنني أطوي

كوفيته

المدماة

لا موت

نخرج من الأكفان

فلسطين... العراق

اغتيال

أنحدر على جبال من الكوفيات

بصاروخ

الكوفيات بلا رؤوس لا أخاف منها

وصوت جهاز الإنذار

أصبحت أسمع

الجنازات

الطرق امتلأت

بالأكفان

أين أسير؟

قصف القنابل النقودية

لا كلمة تكتب أمام آلاف العائلات شرّدت

إلى العراء

على الأوراق الدّامية

يجد الكاتبُ

قلمه مكسوراً

المرض

الكائن يمرض

الدقائق في ساعته

تسير إلى الخلف

اغتيال الكوادر

كم أحبّ هذا الوجه
لا أريده أن يُقتل
دمه على الكوفية
تحملها رياح
يومٌ عاصف

حرب على المساجد

القيود وضعها الجندي
في المسجد
ولا تأخذ إلاّ المسبحة
من خلف القضبان
يداه

الحرب

صاروخ وقصف البيوت

هذه البيوت موت

كل الطرق تحاربه

وكل الأبناء سيكون

الأم والأب أشلاء

قبح الجنود

والوجه بثور

عملية تجميل

تحت مبضع الجراح

لا مقص يبدو

أعرف أن أقنعة تذهب بالملاح

الوجه لا لون واحداً له

ألوان متعدّدة

والشعر تضاعف لا الرأس

خصل خصل

التاتو لا الوشم

يميز الأكتاف والأيدي

أفواه متشابهة من السيليكون

لا ابتسامة صادقة

وابتسامة تذرف الدموع قادمة

تقاعس

يضع السموم على المائدة
أنظر إلى الطاولة بتوجّس
ما عادت الأمكنة تريح
المائدة قاتلة قاتلة
والقاتل على المقعد يدور
وبدلاً من أن ألقيه أرضاً
أهرب ..
أجلس تحت الطاولة

هدم 3000 بيت في رفح

حياتي تتقوّض
حيث تزور الجرافة
بيتاً لم يُبنى بعد
وبيتاً بُني
وليس إلاّ حجرٌ
ما يقع في العيون

جنازة الشهداء

ماذا تسمع
لا دموع ترى
رصاص ..
وطلقات المشيعين
تُلقي التحية

اغتيال الكوادر

لم ير حل كما أعتقد
بقي تلميذه
في غرفة الشهيد
يُقيم

المتفرج العربي

بين كائنٍ من ورق
وكائنٍ من دم
هناك يموت الكاتبُ
والمارّةُ
عدّة نسخ

اغتيال الكوادر

حاربتُ كثيراً
من أجل وطني
عَنِّي
المغنيّ
أغنيةً
يغني

جنازة الشهداء

كلُّ من يشيِّعون الشهيد

ومن يرفعون الأعلام

في جنازته

كثيرٌ كثير

مصادرة

في الحرب

يسير

لامبالياً

ليس هو الذخيرة

أسلحة مصادرة

صرخة

أرى صرخاتي تضيع في الشارع

صمتٌ صمتٌ

والشارع

آذان ملقاة

العمل

في عمل المزارع الدؤوب

الأشجارُ مثمرة

عرس

هل هو خاتم خطبة أم أنه حلقة من معدن
تحمّل نِعْشَهُ

وتضعه على مقعد رجلٍ آخر

وحزن

ولا يرى لدهشته

وهي ترتدي الخاتم

إلا امرأةً

تبكي! تبكي!

التكرار

التكرارُ

صدأ

قمة

الرؤوس
في الأمكنة المظلمة
والضوءُ
سوطُ الجلاّد

فراغ

الكائنُ
حيث لا بحر .. لا شاطئ
أغرقتة اليابسة

الظلم

الطرق

رؤوس غارقة بالدم

نزيفٌ .. نزيفٌ

يسيرُ مسدّسٌ

من دون ترخيص

يقتل المارة

وشرطيٌّ لا يبالي

اغتيال

أيّ لاعبِ أكروبات

أرى للاغتيال

لم يحمل إلاّ المنديل

تُرى كم خنق

من كائنات

هذا المنديل ؟

احتلال

في العاصفة
يقف على الرمل
والرمل يغيّبه
.. إنّها الصحراء!

العرب

في البيوت
السكان حواجز
إن أتكى عليهم
أقع..

قَمَعَ

أراد الكائنات بلا أيدي
وليس إلا أصابع مقطوعة

ما وقع

من

يده

مقاومة

أخذ الأيدي

وليس إلا يداه

ما وقع من القفاز

امراة مناظمة

هو بيع

وأنا لا أشترى

يسقط الوطن من يده

وأنا أحمله

ما أزال أركض على الجسر

عمري مضى

ذهب في الإياب

ما أزال أحمل العائدين

المقاومة

كان الجرحى كثيرين

وقصف

وبدأ الجنود

يُقتلون

وأوقفتِ النعوشُ

سيرها...

مقاومة

أبي افتراس

تعلّقُ الأَسنانُ بفريسةٍ

تساقط بها

أسنانه

طائر بلا أجنحة

والأرض مفروشة
بالأشلاء ، والدم ، والسواد
السَّفر كائنات من ورق
ومن حلَّق في الجو
وقع
.. طائراً بلا أجنحة !

ليل

إنَّه ليلٌ طويلٌ
لا ينقضي
والكائنات
تثاؤب

الجواسيس

جواسيس

عيونهم

تغمض

النوافذ

لوحة فارغة

الورد رصاص

والفم لم يعد إلا صرخة

وعلى الحائط

لوحة فارغة

ولا وجه بشرياً

يبدو

اغتيالُ طفلة فلسطينية

هناك يطلق الرصاص على طفلة

الوقت يزحف بأقدام من دم

صرخات .. دموع .. ودم يهدر

أأتلاشى؟

أأصبح شبحاً أم صراخاً؟

أم أصبح ساريةً

وأراها العَلم؟

احتلال

كل ساحة لم تعد ملعباً
أصبحت ساحة حرب
رأيت قتلى، وجرحى، وأسرى
كائنات فقدو أمهاتهم وأخوتهم
لا تسمع إلاّ صوت البكاء والأنين
ضوء النهار لم يعد يبدو
والبيوت حوي
حداد ...
نظرت بعينين جامدتين
كيف نجيا
وهذا الألم يرحل
بشاطئ البحر
كيف أفرح
والشارع دخان وقتلى
أطفال سيكون

لا طفل يضحك أو يلعب

أصرخ

من سرق الفرح منا

عليه اللعنة

اغتيال الكوادر

لا الأكمّام
لا القفّازات
لا المنديل
منذ اليوم
عَلَمٌ غارقٌ بدمه
غَطَّى يدي

صفقات واحتلال

بصواريخ
يقتل العربي
هكذا القاتلُ
يبعُ الكفن

تخثر

قال

ليس إلا حليبٌ كاملُ الدَّسمِ
ما عليك إلا أن تشربِ
والكوليسترولِ عالٍ
والدماءُ تتخثرُ

غسيل الأموال

يغسلُ الأموال
وصابونٌ كثيرٌ
لن يغسلَ يدهُ
القدرة.....

ابتلاء

الأفقُ افتراسُ
أنيابُ لا أسنان
والكائناتُ
في الأفواه

عيد

رأسُ السنة
نحتفل
ما زال يغتال إخوةً لي
وشجرةٌ من يدي
تقع

نشئت

لي عدّة عيون
في الوجه الواحد
رأى دهشتهُ
على حاجب

بيت الطاعة

في بيت الطاعة
أرى الكائنات
تكره أُرديتها

المقاومة

الجندي الذي يحمل

كل الأسلحة

على انفجار يصحو

مقاتلاً يجدُّ

في الدبابة

مقاومة

والشارع يقاوم

القيود تحترق

تختفي قبضتُك

موت الابن الشاب

هذا اليوم

تبكي

الحلوى التي أعدتها للاحتفال به

تقع في سيارة دفن الموتى

الحزن يذهب بها

تتلاشى

قلبها يغادر

هذا اليوم

كم أصبح النبض بطيئاً!!

سرقات

يسرق المصارف

الأوراق النقدية المسروقة

يديه

علي بابا...

استباحة

حتى معطفك

لم يعد لك

يدُ اللّصّ

ألم

الليل لا ينتهي :-

يدي أنقلت

من حمل الأكفان

ظلم

لا يطفئون إلا الشموع

الطريق مظلمة

والمارة أشباح

تبدو

بلادة

بين الخراب والأشلاء

أراه سائراً

يغني

سرقة التاريخ

أخذت أبحث عن
جَدِّي وأبي
ومن رحل منهم
في كتب التاريخ
لم أجدهم
ضاعوا في متحف مسروق

غلاء

نذهب إلى السوق
غلاء غلاء
دوماً
تمزّق
حقائبنا
غلاء الأسعار

الخراب

زهورٌ تُقَطَفُ

تعوم على سطح الماء الآسن

لا جمال ترى

إِتْلاَفُ الحِداثِ

وغيابُ البستاني

إهدار

أنا معلقة على كؤوس الماء

المهدورة

حيث الآبار

تُرَدَمُ

الشيخونة

كله أصبح

مبنى قديماً

ومتأكل

الموت

غروبٌ على الشاطئ

أخفى الشمس

لا البحر

ولا السماء

ترى

محاربون

نسير

محاربون

القيود تحترق

تحتفي قبضتُك

حرب

العدو :-

قبرٌ يمكث

في البيت

وفي البيت

يرحل المأوى

الآباء

سافرُ أبْنائِي
وأنا ازْدحامُ
وحده البيْتُ
غرفٌ فارِغةٌ

هجرة

من الكلمة لا دلالتها
تفكُّ الجُمْلَ
من الهرب في البحث العميق
عن الآبار المسروقة
أو المناجم المغلقة
الكائناتُ ترحلُ
هجرةُ العُرفِ
إلى السطوح

ضياء

ماذا يبقى

والإشارات الضوئية

مطفأة

مارُّ

فقد الطريق .. !

الجَدّ

إنّه في السرير

يرقد

يذبل

ولكن ما تزل حفيدته

زهرةً في يده

اغتيال الكوادر

لي كائناتٌ جميلة

يغتالها

يسحقني

هذا الغياب

الحرب

عامٌ جديد

تقع علبُ الهدايا

وتتلوّن بالدم

حصار

الطرقُ فقدت الأمان

مطاردة المارة

والشارع حصار!

انفصال

انفصال :-

حتى الخزائنُ

تطرد الأردية

المهترئة

كراهية

الأوراق ضاع لونها

تأكلت

والآن تتمزق

المرأة العاملة

المرأة العاملة: -

الشاطئ الجميل

وهذا البحر الذي تجلس أمامه

الموبايل

الأرقام تسير
وعلى رقم صفر
أصابعه دوماً تضغط
إغلق إغلق
لا كائن بشرياً
يقول كلمة
هناك أزرارٌ
تحدّث

أرملة

كانت تنتقي أجمل رداء حين تراه
الآن بعد أن رحل
الرداءُ لم يعد لها
سقط على أرضٍ مهجورة
لم تعد تتساءل
ماذا ترتدي وهي تزور قبره
أيّ رداء

وجبة سريعة

ليس عليك أن تأكل

إلا ما أعدّه لك

الوجبة السريعة.. ولا طعام آخر

دجاجة تحرق تشوى

أم أخي يُحرق من صاروخ

أم قنبلة عنقودية ..

وتقع من يدي

الصينية

المرأة في الإعلان

كم هي

«كرت» يُرسل في الأعياد

ولا عيد لها

اغتيال

العدو :-

قبرٌ يمكث في البيت

وفي البيت

يرحل المأوى

القمر

أن يفتح باباً مغلقاً

لا يستطيع

يده لم تعد له

أخذه

مفتاحٌ مفقود

اغتيال الكوادر والجماهير العربية

لقد قتلهم
وأنا كنتُ أرفع يدي
بالتحية العسكرية
فهم النشيدُ الوطني

دوائر الدم

2004

سجن أبو غريب

لا تعود إلاّ سلسلة

تقود الكائنات

قال السجين

والسجان لم يعد

إلاّ

نباح

كائنات

أهي الكائنات التي
وضعت في رقابها
سلسلة الكلاب
أم العراة التي
ملأت بهم الشارع
لكي يروا الرؤوس أكياساً
الأسلاك الشائكة أيدي
أرى من يصرخون
في وجهه
لم تمثل الحرية تحمله؟
إنه يقع
ووجهه القبيح
يتأرجح

قتلى

حين حملت جنودي

قتلى

أخذ الأسير العاري

ملابسه

من التابوت

مقاومة

لا أريد أن أرى

المارة إلاّ عراة

قال السجنان

ولكن المارة وهم يركضون

عراة في الشارع

لم يكفوا

عن تمزيق

ثيابه

إجابات

ألقي من يده الإجابات الصحيحة
وضاعت كلمات كثيرة
والإجابات
الصحيحة
رسوب

رياح

لم نعد عرضة إلا للعواصف
وصوت ارتطام الأبواب
بالرياح
يمكن
في البيوت

شيوخنة

لا ترى إلا خزائن جديدة
تلقى بامتعتها
وفي الصناديق العتيقة
تنظر
ما بقي لترتدي
هذه الأيام

ابداع

امرأة تجلس على المكتبة
تضع كتبها على رفوف
تسير ولا تسير
أجنحة
تحلق في الفضاء

شيوخنة

غرف فارغة

بقايا ما كان

كأنها الأطلال

شيوخنة

حملت صور أبناءها

لا تذكر عمرها

الذي مضى

في هذه الصور

بدّة

أيام انقضت كأنّها لم تكن
أشباح تبدو بها الكائنات
كلمات ردّتها
كثيراً
هذه الجدّة

بدّة

أبناءؤها
آباء وأحفاد
فأيامها انقضت
قصة قديمة، إحدى القصص
أوراق تتناثر في الهواء

قتلى

ها أنا

مرهق

على الرصيف الذي

قتل فيه أخي

أغفو

كيف أغفو

لقد كان

يضرب رأسي

مقاومة

أترنج على حائط يتصدع

يوشك أن يقع عليّ

هناك حيث

ما زال الجندي

يضرب رؤوس المارة

انه سيموت

قال واحد

ثم أدار ظهره

ومضى

المقاومة

الأشلاء

والدم

تغطي الأيدي

في الساحة

المليئة بالجنود و السلاح

الساحة نار ودخان

والخوذة مجمعة

مقاومة

الساحة المليئة بالجنود

و السلاح

الأشلاء و الدم

الكائنات من نار ودخان

والخوذة مجمعة

المعتقلون

ألا ترى هذه الكائنات

والأيدي الطليقة

تقيد

ألا ترى مباني تتهاوى

كائن يحمل

قلبه الدامي

ما كان وما أصبح

أي كائنات

يقيد يدها

يكس الأصابع

وكيف يخفي الوجوه

وجهاً وجهاً

والرأس

كيساً

كائنات

ألا ترى الأخ
يلقي بأخيه
والطرق لم تعد
إلا كائنات
في لا مبالة
تنزع جلدها

هدم المباني

استيقظت على مبان تهدم
يوزع الخراب معه
المباني تتآكل وجوهها
مثل رحيل الكائنات
كأنها
الهجران أو الرحيل

أناشيد

الضحيج أغلق أذنيه

وفي الأفق

أناشيد

تتوارى

نهب الثروات

لم يجلسون على الشاطئ

مطرودين من البحر

والخبز للأفواه

هو الرمل

حرائق

حرائق تشتعل
لم تعد السماء زرقاء
ترى
و ليس إلا
دخان أسود
يتكاثف
لا ينبئ إلا
بحريق

أبواب

ابواب
ولكن صوت العاصفة
تجعل
صوت ارتطام
الأبواب
يمكن في البيوت

فدوى البرغوثي

زوجها المناضل

يده في القيود

الشرطي والحارس

يشددون

القبضة عليه

اخفض يدك المرفوعة عاليا

يرددون

ويده ترتفع

فوق القيد

فهل يرونها تركض خلفه

والطرق أسلاك شائكة

قدمها دامتان

حرية

حرية...

أي حرية؟!؟

هل الدخان الأسود

يصبح الماء الذي

يغسل الوجوه؟!؟

وقد أصبحت الطرق

أسلاك شائكة

والجسد عارياً

وقد وزع الثياب

وحرائق

ولم تعد السماء

تبدو

والوجوه تختفي

تتلاشى كالغياب

كالوداع
وجها .. وجها
والرأس كيس

جنود

ألهذا جلس الجندي
على الشجر؟!
ليقطع الأغصان
و الورق الذابل
يملاً يديه

النزيف

الممثل ما زال
يمسح الدم
عن المسرح
دم .. دم
و المتفرجون
كراسي
تتهشم

مقاومة

قال وهو يضع القيود

على الأيدي

صمت ، صمت

غير أنه لم يكن

يكف

عن سماع صوت

ارتظام

اليد الراضة للقيود

يبدو أن هذا الصوت يتكرر

إنه

يتفقد أذنيه

مقاومة

في الشارع

أدوس بقدمي

على رقابهم

و كائن غاضب غاضب

ألقي حذائي بعيدا

بعدها لم أر

إلاّ

أقدامي حافية

رسام سجن أبو غريب

لقد بدأ السجنان
بإغلاق صالة العرض
رأى
في اللوحة
في الرؤوس التي
أخفيت بالكيس
ثمّة عضلات!!
إنها اللكمات

تهديد

يا لهذا الحديث
لم يعد حديثاً
أصبح تهديداً
بالقبضة يوحى بالخطر
سيسير في الشارع
حاملا العصا
يطلب أن يسير المارة
رافعي الأيدي
ثمة تعذيب وألم
فمه مليء بالدم
إنه يأكل الأصابع

استنساخ

خوذة الجنود
تضرب الرؤوس
ويقول مظلة
ومن خوذة تشابه
يتصاعد دخان
نعجة دولي
تركض محترقة في الطرقات

خوذة الجنود

الجندي يموت
رأسه بلا خوذة
والأب في التابوت

المقاومة

يطوفون
على النهر الذي فاض
خشبة نجاة

مصائد

أفخاخ تتكاثر
كائنات تقع فيها
و كائنات تتأرجح
هربت الأمكنة
فالطرق لم تعد
إلا مصيدة

المقاومة

أحجار من إسمنت ودم

وحروب

وبطولات كثيرة

ورسالة وداع

مدججة بالسلاح

وقلبه على الشريط

اختار يوماً الوطن

هذا الكائن الآخذ

من يده الخريطة المسروقة

الخطوط

تراها

على وجهه

المقاومة

لا جندي لم يعد خائفاً

السيارات

الشوارع

الفنادق

المباني

لاتؤوي غريباً

لم تعد

إلا

دويّاً

غارة على غزة

صاروخ الأباتشي

وبيوت لم يبق منها شيء

وما الكائنات إلا جرح واغتيال

والشارع سكين

دم

وجنازات ومقابر

وكائن غاضب

في جنازة الشيخ أحمد ياسين

ركض

وسار بالمقعد

تداعيات مواطن عربي

نشرة الأخبار

ليست إلا قنابل

ما يلقيه علينا

صدور من رصاص

دم ودموع

و أنا ثقوب

المقاومة

كلّما أطارده

في أرضه

أقع في حفرة

وينهال التراب على رأسي

الصعود

زاحف.. زاحف

نحو مصعد كهربائي

وقد نسي قدميه

على الأرض

لا مبالة

لم أعد أعرف

ما اليوم!

هل اختفى النهار؟

أعلى شمس تختفي

بلا مبالة تدوس الأقدام؟

المقاومة

ويدي قوائم بأسمائهم

معدة للقتل

أهو صاروخ القسام

ناصر 3

أوقع من يدي التوقيع!؟

المقاومة

رأيت أحذية بلا جنود

وخوذات بلا رأس

كما لو أن الأمكنة قبر

و دخان و دم

تذكرهم ملثمين

بالكوفيات

وأسلحة

ورسائل دخان و نار

حيث الغزاة رهائن و أسرى

وللجنود موت

هبوط

كيف يهبط بالكائنات
بطائرات ورقية
الأمكنة تتهاوى
والقصص التي يرويها
حكايها كاذبة
الكائنات ضائعة
والطرق متاهة

المقاومة

نحن المثلثون
نحن الأرق له
أسلحة
كثيرا ذلك الكائن نراه
لا يخرج من غرفته

إعلان

امرأة لم تعد

تصلح

إلا

للإعلان

و دمية

تشتري الأسواق

المقاومة

نحن المطاردون

لا نراه إلا

يركض خلفنا

و الغبار حذاؤه

الدمى

ولعبة باربي
تسرق الملابس
وليس إلا على
اجساد عارية
تغلق الخزائن

سلع

تعرض الكائنات
سلعاً
و الوجه خلف
الواجهات
زجاج

الوهم

ماذا ستكون المباني

بعد أن هدمها؟

ناطحات سحب

هكذا

أم سحب !

إذلال

إن إذلال أي عربي

مشهد قاتل

مشهد قاتل

احتلال

هذا الدوس على الرؤوس

أي وأد

وأي تشويه!

أي دفن للكائنات أحياء!

و النوافذ قضبان

والبيوت جحور

أي كائن بلا يد بلا قدم

أصبح

حروب

كيف سينظر

حين يرى

يده

أصابع

تقع!

إِذْلال

هذا الإِذْلال

الوقوف ركوع

عنده

حروف

مُحذوفة

الكلمات

اغتيال

أهو صوت صاروخ

أم صوت رصاص يطلق

وكل من قتلهم أبنائي

و أنا ثقوب

ثقوب

خسائر

أوراق يانصيب يبيع

هو يضع كل الأرقام

الفائزة له

والشراء

هراء !!

قيود

القيود

مقعد للعجزة

شلل

ضحايا الحرب

جسد من دون رأس

رؤوسهم

أين رأسك؟

دوائر من دم

الكلمات

لأوراقك

الجماهير العربية والاحتلال

وإن طرد

الجريدة

من بيته

أرى الشارع

يقراها

وطن لنا أم لهم

بلا استئذان

أخذوا كأس الماء

من يده

دفعوه بعيدا وهم يرددون

لا نقبل أن تشربه وحدك

ورأيت عشرة

يشربون

من كأسه

وجوه

تحمل نسخاً

تسير وكأنك نائم

أين الصور؟؟!

تمسح الدم والدموع عن الأوراق

لم تكن إلا

راقصة وطبلاً وطبلاً

نطوف

حول المائدة

نتناول طعاماً كالدواء

تزحف

بلا أقدام

وبالسكان

تعلق المصعد

أنهار

أي مرض

تلوث.. وباء !!

ولا يقبل أن نغسل الأيدي

أنهار كثيرة ويقول

لا ماء لأحد

أفعى

فاكهة ألقى

ينظر ماذا وضع له

أفعى وجد في السلة

ما أكثر السموم !

المقاومة

أولئك الكائنات الفائقي الأهمية

من يلاحق

لذا تراه يلهث

وهو يطاردهم

يرهب كثيرا

قبل أن يمسك بهم

العدائين المهرة

المقاومة

للذين يسرقون
نافذة أو باباً
من المباني العالية
على رؤوسهم
سقطت السقوف

غابة أم مدينة ألعاب

بعد أن وضعهم في أففاص
هاهي كل الطرق تحترق
ونحو الغابة
تسير القيود بالكائنات
وليس إلا وحش
ما يستيقظ

المأزق

ما معنى أن يصبح
الرصيف للخوذة
وذلك المعبر للحاجز
وجنوداً شاهري السلاح
على المارة
تطل سيارة مفخخة
دوي .. انفجار
أكثر من خوذة وحاجز ملقى
جنود يتساقطون
انحدار نحو الهاوية

عزمي بشارة و الجدار الفاصل

بني جدار رمادي اللون، كئيب ،

جعل أسوار البيوت

السماء والأشجار

والبيوت

لا تبدو

أبعد الأب عن ابنه

والطالب عن المدرسة

والمريض عن المستشفى

وأنا عزمي بشارة

نحو بيت الابن وأبيه

والطالب والمدرسة

والمريض والمستشفى

أحفر نفقا

الجدّة

تنظر في المرآة و تتساءل

وجه كائن آخر لا تعرفه

أصبح

أين ذهب وجهها

من قبل

تحمل ورقة يابسة

جافة

تنظر إلى قدوم الخريف

وتساقط الأوراق

والطرق المهجورة التي

فرغت من الأبناء

تنظر إلى الأحفاد

تفتح أبواب نوافذ الغرف المغلقة

تقلب كتاب حياتها

ورقة ... ورقة

وزهرة... زهرة

وحديقة

الجلدة

الأبناء

أراها ولا أراها كثيراً

أمي

لا أستطيع أن أجلس

طويلاً

بجانب أمي

إن أجلس طويلاً

ابني يقلب المقعد

أراها

ولا أراها كثيراً

أمي

أم

لا أريد أن أسمع صوتاً آخر

لا أريد أن أكون إلا صمّاء

الابن الغائب

ورنين التليفون

ركضت إليه

الرمل

وخطوات الأقدام الراحلة

تبتعد

وصوته أجمل صوت

صوت الموسيقى

صوت البحر

أسمعه من بعيد

وزغرودة

أنا أنبعث

صور

باب الكنيسة أغلق

أمام جنود الاحتلال

وفي يد المارة

يضع الجرس

تعود إليه أرديته

وحتى

صوره الملقاة

أوراق

في عالم مليء بالأوراق

أرى الكائنات

أوراقاً مطوية

ولا تتضايق

إلا

اليد التي تكتب

قواقع

لم أعد أعرف أحداً

إن رأيته أسأل:

ما الاسم؟

وإن ناديت

على اسمه

كائن غير موجود

وكائنات بلا وجوه

كغريب فاقد ذاكرته

كنا نصرخ

نقول للعممة خالة والأخ غريب

والعدو صديق

تشتت

أوراق ممزقة

حروف بلا نقاط

كائنات تقع

عدّائين على الحافة
سلال من خبز مغشوش
غرف مغلقة
فالكائن قوقعة

خلل

الأمكنة
سترات عسكرية
كما لو أن
الشارع ثكنة
ما زال يأتي
إلى المباني
رجال أعمال
يرويدون المارة
أشلاء
وبراميل النفط
ولكن تشتعل
يهربون
من زيت محروق

المقاومة

في الطريق

الطريق ضباب

أقول الكائنات رهائن

والوطن مشاع

ما أزال متعباً

مضطرباً

أقول رهائن

وكائنات تهرب

وملثمين قيودهم

لم أعد

أرى

عالم الكيمياء محمد الإزميلي

أعبث بالرؤوس كما أريد

كما لو أنني

ألقي بكل هذه الرؤوس

و آلة حادة

أضرب

رأس عالم

أضع رأسه في

كيس أسود

و أرميه

أمام أبنائه

ورؤوس علماء آخرين

في القفص

أو في التبريد

هل هي صالحة للشراء؟

للبيع؟

أم كرة في يدي

أدحرجها

كما أريد!

قيد

القيود تزداد
الكائن ينقسم إلى أجزاء
أوان مهشمة

احتلال

حرائق ودخان
صراخ من نار
الغروب يرحل
أمام
خوذات جنود
تهتز

إرهاق

الأشلاء للعرب

أنا مرهق

من الضرب

على الرأس

إرهاق

مرهقة

من القيود الكثيرة

أهرب

وأعد

الأيدي

الحرّة

إرهاق

الكائنات

وهي تتناول

الطعام المسموم

مريضة

أو جائعة

مقاومة

عندما سار

بعصاه

وحده

رأى أن لا قطع

يقود

هناك من أحرق عصاه

ووضع رمادا

في يد الراعي

فساد

بيد من معدن

بعثُ

المعلبات الفاسدة

وكائنات ملقاة

في الطرق

والسوبر ماركت

علب فارغة

تمثيلية

لنا قرأ نصاً مكتوباً

أعدده

من قبل

متى نكتب

نحن النصوص؟

القوائم الوطنية

أعد الأسماء
قوائم للقتل
والأسماء جوائز مالية
للقنلة
بالملايين
بالمليارات
دوي مزق القوائم
ونقود بعشرتها
الأرض
أصفاً

المقاومة

النيران
التي تحرق
الشهداء
يا للدماء
تغرق الجندي
والجندي
أضاع اليابسة

مقاومة

أينما تسير
على رقبتك
وضع السكين
جرحاً
نزيفاً
في غرفة الطوارئ
نقيم

ذئاب

لم تعد

ذئابه التي

أتى بها

لتفترس السكان

ليس إلا أنياباً

مقتلعة

ما ألقى

به المدينة

إلى الغابة

المشهد العربي

إخوةً لك يقتلون

لا نرى

كائنات تبسم

أو فرحة

لا ننحني إلا فوق جرح

لا نودع إلا مقتولاً

دموع ودم

ثم تصطف الكلمات ثانية

على جنود تقتل

وملثم

لم يلق سلاحه بعد

محكمة لاهاي و الجدار العازل

الأسوار
واحتجاب الشمس
والسماء
والبيوت
وعزل اليد عن الرأس
والبيت عن الغرف
والطبيب عن المستشفى
الطرق
والكائنات التي
يحببها بالسور
لا للجدار
ودعوة أقيمت في محكمة لاهاي
رداء القاضي
يُرْتَدَى
والميزان
يُحْمَلُ من جديد

صواريخ القسام

هذا اليوم
حين حفرنا نفقاً
كنت غاضبا
اغتيال الشيخ أحمد ياسين
وعبد العزيز الرنتيسي
كنت حزينا
مذهولا
كنت أحفر نفقا
مصنوعا
من دمه دموعي
أكثر من أسواره
وعدنا لقتلته
أمام حواجز ألقيناها
نقطة عبور

مشهد

قصف

قتل

لقد كرر المذيع

ومتفرج يتململ

ومارة

الدم

أغرق أيديهم

و الشاطئ لم يعد للنزهة

لا يرتطم

إلا بجرحى

ومشرط طيب ملقى

الأسرى

بكاء الطفل

المتعلق

برقبة أبيه

والأسلاك الشائكة

تبعده عن أبيه

أم الأكفان التي

تحمل كل يوم

أم الدماء على الوجوه

أم الكائنات المحترقة

هل أنت أنت؟

أم أنا أنا؟

ألم استنزف البعض

والآخر بلا مبالاة

يذهب الى حفل

الرقص في مآتم

أيضا استنزاف

قيود

وطني

تدوسه أقدام غريبة

يحيطه بالأسلاك الشائكة

لا يمكن أن تتحرك

من دون هذا الجندي

لا تعرف أن يديه

ليستا حائيتين

يده قيود لك

وأنه جعل الأمكنة

حواجز وحصاراً

والمباني الفسيحة

المضيئة

حجراً

أين رحل بالأفق؟

ألم

أشلاء

ما نرى على الشاشة

لا نرى إلا القتلة

كم هو صعب

ألا نرى الإنسان

مقاومة

هل من طريقة للخروج

من هذا المأزق؟

كيف الحصول على شارة خضراء

و مرور المشاة ثانية؟

كيف الهروب؟ يتساءل

ما زال يحمل جنودا مقتولين

والطرق

تمزق

سترتة

المأزق

لم تعد خوذته

تُخفي

وجهه القلق

النار

و الدخان والأشلاء

و الطرق ملثمون

حين سار

سقط

وقع في الهاوية

مقاومة

ما زال يطارد بخوف

المقاتل

غارق

بالدم والخطر

والطرق الهاربة

ازدياد العنف

الطرق الهادئة

أصبحت منذ أن أتينا

طرقاً من الدخان

لقد أشعلنا

النار

مقاومة

مقاتل في الطرق

الدخان والنار

يغطيان وجهه

أبعد عن رقبته

قبضة الجندي

ثم مضى

طوفان

تسقط السقوف من ضرب متواصل

عواصف تكسر النوافذ

عجلات دبابة تخفي الشارع

بئرٌ تحترق

مؤرّخ يحمل تمثالاً مكسوراً

سترات جنود تلقى

يدٌ حمراء تلوح في الأفق

قبور تملئ

وأكفان سفينة مقاتل

وجندي بستره تشتعل

يركض نحو الشاطئ،

جسرٌ لا يرى،

أغرقه النهر

قمع

كائنات تهشمت
هشمتها هذه العصا
كان يضرب وحده
والمدن قهر على الوجوه
وكائنات منهكة
ضحايا
كدمات ، جراح ، أشلاء
جمهور غاضب
ثم جمهور غائب
وكائن يطارده
بعد أن أبقى
في الشارع عصاه

فوضى

من طرق مأهولة
و غير مأهولة
تتبعثر الأشياء
لكي ينقلب الكأس
و يتكسر
قل إذا كانت
هذه الفوضى
نظاماً
سطراً خلف سطر
ولا كلمة خلف كلمة
والأوراق يمزق
كيف يكون كتاب؟؟

الجدّة

أبناء

لا وقت لديهم

قطار الحياة يأخذهم

ينأى بهم

والجدّة لم تعد

تقف

إلا

في المحطة

مقاومة

في الشارع
أدوسهم بقدمي
كائن
ألقي حذائي
بعيدا عن رأسه
وبعدها
من يستطيع أن يرى
إلا أقدامي متورمة
والشارع أحذية
ملقاة
فقط أحذية

نشرة الأخبار

الأنفواء يتدفق

من فمها الدم

والدماء فاصل

إعلان

وشاشة

بيضاء

المتفرج

الأرجوحة

في السوق

باعة يرددون

لا نريد أن نرى ما يجري

يجلسون إلا على أرجوحة

لا تهتز دائما

ومقعد يقع

احتلال

لا مأوى لأحد
بعد أن حمل البيت
والكائن
في الكماشة

غابات

لا بيوت
بل أفقاص
غابة.. لا مدن
والكائنات
إحراق المقيدين
للقفص

كابوس

لا تحمل إلا
مخالب
تجرح بها وجوه الأبرياء
لا تبتسم أيها الطفل
لا تضحك
ابك وأنا أنتزعك
من رقبة أبيك
أو اقتله أمامك
أو ألقيك
على الأسلاك الشائكة
لا أحب أن أرى ابتسامتك
أي قذائف اليوم ألقى؟
الآن
أبناؤهم يلاحقونني
أشباح سوداء
في الظلمة
لا حلم
بل كابوس

خلل

لا شيء سوى
إلقاء الكائنات
من النوافذ
والكائن لا يعود
إلا زلزال
على أرض
دائمة الاهتزاز
اختلال

احتلال

النهر لا ينظر
إليه
ولا البحر
أي مستنقع
يطارده
أي مستنقع؟

أغذية

لا فنجان القهوة
لا رغيف الخبز
أصبح وجبتنا
أكلنا الخبز المحروق
فنجان القهوة الباردة
وعلب المعلبات الفاسدة
شربنا الماء القذر
كي لا نبلع السكين
التي تقتل
أبناءنا
وفي علب الصفيح
نقيم
الأيدي الغاضبة تطوح بها
تتدحرج
هناك حيث
تقيم في سكون
المستنقع

مقاومة

خرائط ترسم فيضان
وتغرق المدينة
موتك خشبة نجاة
من جفاف الأنهار

الليل والنهار

لم نعد نعرف ما اليوم
الليل والنهار أصبحا واحداً
أقول هذه الأيام أصبحت
رداء بالياً!!
أتلقيه الكائنات
أم لا؟

اغتيال

كيف يهبط بالكائنات

بطائرات ورقية

السفر أو البقاء

كارثة

كائنات

تهوي من أعلى

صوت ارتطام

وكائنات تموت

هذه الطرق

سقوط

الفوضى والخراب
وكائن ألقى كل ما تحمله الكائنات
من النوافذ
ولم تعد الكائنات إلا ضحايا
لا تكف عن الوقوع
على أرض
دائمة الاهتزاز
سقوط

رفح

لا ضوء إلا ضوء الصواريخ
لا ضوء القمر ولا ضوء المصابيح
وإذا كانت مناديلها
تهرب من الغرفة
انظر إلى ركام المنزل
دمها بين الشقوق
بلا حديقة، بلا سماء بلا بحر
أمامها جدار جدار بني
ولكن رأني ثانية
عائداً
فوهة في الجدار

ما كتب في الصدف عن شهر
أمينة المدوان

دوائر الدم للشاعرة أمينة الصدوان

إنّ قصائد ديوان «دوائر الدم» تعبّر في مجملها عن بشاعة الاحتلال، وتأثيره على الإنسان الذي يكاد يداس، وهو يعيش العبودية الخالية من الأمان، البيئة الأقرب إلى الغابة المليئة بالذئاب التي تكاد تفترسه، فيغدو مستنزفاً منهكاً من الأحكام الجائرة، بلا هوية، وبلا وطن، حيث السيف المسلط على عنقه.. وتمضي القصائد في وصف حالته، حيث نزيف في غرفة الإنعاش، أيد مقيدة، وعيون معصوبة، الكائن كمامة، والطرق فقدت أمانها، ولم تعد إلا مصيدة للإنسان، والبيوت وقد أقام بها، لم تعد إلا كماشة تطبق عليه، هذا أبشع ما في الاحتلال، وتمجّد الشاعرة في ديوانها المقاومة التي وقفت ضد أن يتلاشى الكائن أو أن يرحل عن الوطن، وقفت من أجل حرية الوطن وكرامة الإنسان، من الإذلال، وانتهاكات حقوق الإنسان، التي طالت الأسرى، والأحكام الجائرة على رموزهم (مروان البرغوثي)، والاغتيالات التي طالت قاداتهم (الشيخ أحمد ياسين)، وسرقة الثروات، وإضعاف القوى العربية، وإيصال المشهد العربي إلى أضعف حالاته، حيث اللامبالاة، واليأس والتواطؤ والإحباط.. فغدا الكائن، تحت الاحتلال،

حسبها تصور القصائد، عيوناً معصوبة، وغدا الوطن كوابيس تطبق على الكائن، كأنه في مستنقع يريدون أن يغرقوه في قذاراته، من أجواء هذا الديوان، قول الشاعرة في قصيدة «الأرجوحة»:

في السوق

باعة يرددون

لا نريد أن نرى ما يجري

لا يجلسون إلا على أرجوحة تهتز دائماً

ومقعد يقع

وقولها في قصيدة «سجن أبو غريب»:

لا تعود إلا لسلسلة

تقود الكائنات

قال السجين

والسجان لم يعد

إلا

نباح

وفي هذا الديوان ، تواصل أمينة العدوان رحلتها مع شعراء المقاومة (محمود درويش ، سميح القاسم) ومع عمالقة الشعر العربي (ممدوح عدوان، أحمد عبد المعطي حجازي) حتى غدت قصائدها المكثفة على الصعيدين الجمالي والفني، متقدمة، وإن كانت في طياتها تحمل بذور الريادة منذ نازك الملائكة، وحتى أدونيس، ولذا استحققت قصائدها شهادات كثيرة طرحت

بعضها في حفل التكريم الذي أقامته لها رابطة الكتاب الأردنيين مؤخراً، وبعضها طرح في كتاب آراء نقدية في أعمال أمينة العدوان، ومنها قول د. عبد الرحمن ياغي: (في مجموعات أمينة غنائية تندفق فكراً نقياً ناصعاً ورؤية اجتماعية نافذة، ونبضاً عاطفياً متوهجاً)، وقول د. راشد عيسى: شعر أمينة رسائل أدبية موجزة مكثفة، تقول في كلام قليل، ما تعجز عنه خطابات المناير وانفعالات المصورين، ويمكن أن نقرأها كما لو أنها فيلم سينمائي يسجل بإيماءات الضوء، وبإشارات الصوت تقويم الوضع الجارح لدى أطفال الانتفاضة، ويقول الناقد ستار موزان: (عند ناصية التوليفة الشعرية، تختزل مخيلة الشاعرة أمينة العدوان لتؤسس في نواة القصيدة فكرة التجديد الشعري المنوط بعناصر أكثر إثارة، لكن متشكّلة حول مدار القصيدة الحديثة التي تكتنز بانسياب التدفق الشعري) ويقول الصحفي غسان كريشان: (أمينة العدوان، القامة الأدبية السامقة، تلك الذائقة الإبداعية الاستثنائية، حيث الصيغ العالية من الفن، وقدرة البيان، وبراعة الأسلوب، حيث المعاني العميقة، ومبانيها الشعرية الأنيقة)، ويقول الشاعر علي البتيري: (أمينة العدوان كاتبة جريئة ملتزمة لا تعرف مهادنة الواقع ولا تعترف بالانسجام مع اللغة الجاهزة أو حركة التاريخ المغلوطة)، ويقول الأديب خليل السواحري: (في شعر أمينة العدوان من التوهج والحرارة والانتفاء المحترق إلى هذا الوطن الجميل المحترق، الشيء الكثير).

قراءة في ديوان دوائر الدم

محمد المشايخ

بعد إصدارها تسعة وعشرين كتاباً، يستطيع قارئها اكتشاف سر هذا الخصب الإبداعي، والعطاء الشعري المتواصل، الذي تقدمه الشاعرة أمينة العدوان، وتصيفه بالتتابع، وخلال فترات قصيرة للمكتبة العربية، ذلك أنها في الأصل، كرّست نفسها، وكل وقتها، لمواكبة كل ما يجري في الأراضي العربية المحتلة خاصة، وغير المحتلة بشكل عام، مع رصد الأطماع الاستعمارية في هذه المنطقة، وما تركبه من ممارسات لا إنسانية، تظهر بشاعة الاحتلال، وأثره الجسدي والنفسي على الأرض والإنسان.

ومنذ بداية تجربتها الشعرية، انحازت أمينة العدوان لشعراء المقاومة، فجاء شعرها تحريضاً حماسياً، وفي الوقت نفسه يتضمن توثيقاً شعرياً لما يجري في ساحات النزاع وجبهات القتال غير المتكافئة.

إن الاضطراب والزلال الذي سببه الاحتلال أينما حل، لا يمكن لأي مبدع مهما أوتي من ملكة أن يصفه بالشعر أو النثر، دون أن تنعكس الزلزلة على شعره، ولكي لا تقع أمينة في هذا المنزلق، رأيناها تكثرت في قصائدها من

الصور الشعرية المتحركة، والتي تستحيل أحياناً إلى لقطات سينمائية، تعيد ترتيب الواقع، بعد أن تُري القارئ والمشاهد ردة فعلها، وأثر ما رأته وما عايشته على مخيلتها الشعرية:

وطني

تدوسه أقدام غريبة

لا يمكن أن تتحرك

من دون هذا الجندي

لا تعرف أن يديه

ليستا حانيتين

يده قيود لك

وإنه جعل الأمكنة

حواجز وحصار

والمباني الفسيحة

المضيئة

جحر

أين رحل بالأفق

لقد اشتغلت أمانة العدوان في ديوانها الأخير «دوائر الدم» من أجل حماية مشروعها الشعري، ومن يقرأ فيه من صور شعرية تتسم بالشفافية التي تنطوي على التأليف والتوليد والقدرة على خلق حالة من التصالح مع الكلمات والألم الذي يسببه الاحتلال، يستطيع أن يدرك إلى أي حد

استطاعت أمينة أن تملك القدرة على التنقل بين القضايا السياسية والتاريخية والعسكرية والإعلامية، ولطالما أرسلت أمينة روحها إلى مشاهد القتل والدمار تحت الاحتلال، محملة بمشاهد شعرية جديدة تقطفها أمينة في عناية، برفقيات موجزة مكثفة، لتحدد مساحات الخراب والدمار، فأحدثت بذلك نقلة حقيقية في تجربتها الشعرية خاصة، وفي مسيرة قصيدة النثر بعامة، وفي شعر المقاومة على الإجمال:

لقد بدأ السجان

بإغلاق صالة العرض

رأى

في اللوحة

في الرؤوس التي

أخفيت بالكيس

ثمة عضلات

إنها اللكمات

وتضيف في قصيدة أخرى:

حرية

أي حرية؟

هل الدخان الأسود

يصبح الماء الذي

يغسل الوجوه

وقد أصبحت الطرق
أسلاكاً شائكة
والجسد عار
وقد وزع الثياب
وحرائق
ولم تعد السماء تبدو
والوجوه تختفي
تتلاشى كالغياب
كالوداع .. وجهاً.. وجهاً؟
والرأس كيس

في شعر أمينة اليومي، بث حي ومباشر لما يجري تحت الاحتلال، وتوثق
معمد بالدم والعذاب، وأحياناً مشفوع بأسماء الأشخاص والأماكن، فتقرأ
في شعرها اسم الشيخ أحمد ياسين، والشيخ عبد العزيز الرنتيسي، وفدوى
البرغوثي، وعالم الكيمياء محمد الإزميلي، وعزمي بشارة، حتى يطال شعرها
أيضاً محكمة لاهاي التي أدانت بناء إسرائيل لجدار الفصل العنصري:

الأسوار
واحتجاب الشمس
والسما والبيوت
وعزل اليد عن الرأس
والبيت عن الغرف

والطبيب عن المستشفى
الطرق والكائنات التي
يحجبهم بالسور
ولا ميزان يحمل
لا الجدار
ودعوة أقيمت في محكمة لاهاي
رداء القاضي
يرتدي
والميزان
يحمل من جديد

ومثلما حدثتنا غادة السمان عن كوابيس بيروت، تحدثنا أمينة العدوان عن كوابيس الاحتلال وأثره على كل فرد من أفراد الأسرة، مع التركيز على الجدة والأم، ومنحت الشاعرة الأسرى والمعتقلين البواسل في السجون مكانة خاصة، فقصائدها تكتب عن السلاسل المثبتة في أيديهم، والكمادات التي تغطي أفواههم، والعصابات التي تحول بينهم وبين الرؤيا، نعم سجلت الشاعرة عذابهم النفسي والجسدي، وشوقهم وتطلعهم إلى الحرية، مثلما سجلت أثر الغارات العنيفة، والقصف الذي تتعرض له المدن العربية المحتلة، وما يوقعه من ضحايا وما سببه من خسارات، يسعى العدو من ورائها، دون أن يتعرض لأي مقاومة:

لا ضوء إلا ضوء الصواريخ

لا ضوء القمر ولا ضوء المصابيح

وإذا كانت مناديلها

تهرب من الغرفة

أنظر إلى

ركام المنزل

دمها بين الشقوق

بلا حديقة، بلا سماء، بلا بحر

أمامها جدار

بنى

عائد

فوهة في الجدار

وأخيراً، لا بد من التأكيد، على تجديد الشاعرة أمينة العدوان شكلاً ومضموناً في قصائد دواوينها جميعاً، رغم أنها كلها تشترك في الموضوع الوطني والإنساني، وأنه غداً لأمانة خط شعري، لا يقل ما كتب عنه، عما كتب عن شاعر الأردن عرار، حتى غدت أمينة وعرار، خطان متوازيان في مسيرة الشعر العربي، لكل منهما نهجه، وأدواته الفنية، وموضوعته المختلفة عن الآخر، لكنهما يكملان المشهد الشعري الأردني، مروراً برواده الأوائل منذ عرار وحسني فريز والناعوري، وانتهاءً بأمانة العدوان.

«المفك» للشاعرة أمينة الصدوان

تتوقف قصائد هذا الديوان «المفك»، أولها عند رحيل الرئيس ياسر عرفات ، مركزة على دوره التاريخي في بناء الدولة والهوية والمؤسسات الفلسطينية، ثم تستعرض القصائد الأخرى مآسي الاحتلال، احتلال الوطن، مع انتقاد المتفردّج العربي، وتمجيد المقاومة والتركيز على دورها في الدفاع عن الوطن، كما تتعرض لاعتقال العلماء، واختلاط المفاهيم والرؤية بعين واحدة، وتؤكد أن الورد رصاص في الحرب، والكائن أشلاء جراء الاستباحة، وتقول شعراً إن الاحتلال ليل لا ينتهي، وتشير إلى سرقة التاريخ والملفات، واعتقال الكوادر، وتبرز المقاومة ودورها في تكريس النشيد القومي، وتؤكد أنه على الرغم من إجراءات الاحتلال وكثرة انتهاكاته، فإن الوطن لا يقهر، وسيبقى بابه مغلقاً في وجه الأعداء، وتشير في قصائد أخرى إلى الحالات الإنسانية، المتمثلة في نضال المرأة، ومواجهتها الموت، وتكريس حب الوطن، وتشير إلى عمليات الاعتقال، وإلى ما يتعرض له الفلسطيني من فقدان الزوجة، الابن، فقدان الوطن والحرية، وتمضي الشاعرة في استعراض جرائم الاحتلال، مشيرة إلى ضياع الإنسان والمجتمع والوطن، وتقول

الحياة تحت الاحتلال، حياة بلا راحة ولا فرح، فالاحتلال نقمة وشر، وضياح، وجوع وشلل في الحياة، واستباحة للبيوت، وإلغاء لوجود الإنسان ولشخصيته، فيستحيل الاحتلال إلى كابوس يعكس التعب على الوجود، مؤكدة أن القمع والظلم يؤديان إلى المقاومة، وأن الاحتلال يسعى إلى هدم العقل وتخطيم الوعي، واختفاء كل ضوء، وتتساءل بعد ضياح الوطن ماذا يبقى للإنسان، مشيرة إلى دور جدار الفصل العنصري، وإلى دور الاحتلال، في تمزيق الوطن، ولأنه لا حقوق للمواطن في وطنه، فإنه لا يجد أمامه دائماً إلا إشارة حمراء.

وتتحدث قصائد الديوان أيضاً عن استباحة البيوت والمساجد والتدخل في شؤون الإنسان وكرامته، الأمر الذي يدفعه للمقاومة، وفي قصائد الديوان لمسات إنسانية تمثل الأمومة، والشيوخوخة، والأطفال. وتتجاوز ذلك لقضايا الإعلان، فترفض استباحة المرأة لجسدها لغايات إعلانية، مع الإشادة بالمرأة المنتجة، ورفض الزيف، من أجواء هذا الديوان قول الشاعرة في قصيدة قصف صاروخي على البيوت السكنية :

صاروخ قصف البيت

تابوت يحمل للبيوت

الطفلة بين أشلاء الأم والأب

دموع ورعب

وجه يحترق

ووجوه الجنود بشور

وتقول في قصيدة «المقاومة»:

الوطن نريد أن نستعيده
قيود... شلل .. اعتقال .. اغتيال..
وصاروخ يلقي بنا أشلاء
وأيدينا .. هل وجه في القيد
أم أجنحة..

وتقول في قصيدة «موت من قنبلة عنقودية»:

فراق أو وداع
أي موسيقى لم يعد يسمع
هي أشلاء من قنبلة عنقودية
من أحرق الناي؟..

وتقول في قصيدة «قصف»:

آلاف في العراء
عندما يجلسون
على بيوت رحلت
تفكر
أين الكائنات تعيش
أم هي أشلاء

تعيش على جناح طائرة
أو على قنبلة ذكية ..

وتقول في قصيدة «الأم»:

في الغيوم
تحمل
ضوءاً من الشمس

وتضيف في قصيدة «الحرب»:

بعد حرب طويلة
وقبل أن يضعه في التابوت
ألقى في البيوت
أسلحة كثيرة...

وفي قصيدة «الطفل»:

الطفل
والغيوم عن السماء
ترحل
أزاح السحابة ..

وفي قصيدة «اغتيال الكوادر»:

دماء دماء

وأشلاء الصقور

الأجنحة تغطي

الطرق

والقفص هارب

وفي قصيدة «مقاومة»:

إنه أمام جنود

يريدون خلع باب بيته

باب يقفل..

وفي قصيدة «الحرب»:

نهر من دم

لا مركب

لا سفينة

ليس إلا جمجمة

ما تطفو..

وللدلالة على أن الكل مأزوم، تقول أمينة تحت عنوان «المقاومة»:

في هذه الحرب

ترى

الجلاد والضحية
في الكفن.

جريدة الغد

المفك - حبة دواء للساعرة أمينة العدوان

في ديوان «المفك» للساعرة أمينة العدوان قصائد، تتوقف أولاها عند اغتيال الشهيد القائد ياسر عرفات، مركزة على دوره التاريخي في بناء الدولة والهوية والمؤسسات الفلسطينية، ثم تستعرض القصائد الأخرى مآسي الاحتلال، احتلال الوطن مع انتقاد المتفردّج العربي، وتمجيد المقاومة والتركيز على دورها في الدفاع عن الوطن، كما تتعرّض لاغتيال العلماء، واختلاط المفاهيم والرؤية بعين واحدة، وتؤكد أن الورد رصاص في الحرب، والكائن أشلاء، جراء الاستباحة، وتقول شعراً إن الاحتلال ليل لا ينتهي، وتشير إلى سرقة التاريخ والملفات واغتيال الكوادر، وتبرز المقاومة ودورها في تكريس النشيد القومي، وتؤكد أنه على الرغم من إجراءات الاحتلال وكثرة انتهاكاته، فإن الوطن لا يقهر، وسيبقى بابه مغلقاً في وجه الأعداء، وتشير في قصائد أخرى إلى الحالات الإنسانية المتمثلة في نضال المرأة ومواجهتها الموت وتكريس حب الوطن، وتشير إلى عمليات الاغتيال وإلى ما يتعرّض له الفلسطيني من فقدان الزوجة، الابن، فقدان الوطن والحرية. وتمضي الساعرة في استعراض جرائم الاحتلال مشيرة إلى ضياع الإنسان

والمجتمع والوطن وتقول: الحياة تحت الاحتلال حياة بلا راحة ولا فرح، فالاحتلال نقمة وشر وضياح وجوع وشلل في الحياة، واستباحة للبيوت، وإلغاء لوجود الإنسان ولشخصيته، فيستحيل الاحتلال إلى كابوس يعكس التعب على الوجود، مؤكدة أن القمع والظلم يؤديان إلى المقاومة، وأن الاحتلال يسعى إلى هدم العقل وتخطيم الوعي، واختفاء كل ضوء. وتتساءل بعد ضياح الوطن ماذا يبقى للإنسان؟

مشيرة إلى دور جدار الفصل العنصري وإلى دور الاحتلال في تمزيق الوطن، ولأنه لا حقوق للمواطن في وطنه فإنه لا يجد أمامه دائماً إلا إشارة حمراء. وتتحدث قصائد الديوان أيضاً عن استباحة البيوت والمساجد والتدخل في شؤون الإنسان وكرامته ، الأمر الذي يدفعه للمقاومة. وفي قصائد الديوان لمسات إنسانية تمثل الأمومة والشيخوخة والأطفال وتتجاوز ذلك لقضايا الإعلان فترفض استباحة المرأة لجسدها لغايات إعلانية، مع الإشادة بالمرأة المنتجة ورفض الزيف.

أما ديوان (حبة دواء)، فيتضمن قصائد، تطرح أسئلة من مثل : أهى الكائنات في المطاردة والحصار، كائنات من دون قرار مستقل، حيث الأيدي مقطوعة، والرؤوس في الأمكنة المغلقة، والضوء سوط الجلاد، أم هو الوجبة الجاهزة، الطعام الذي يجب أن يتناوله ولا طعام غيره، لا فرق بين دجاجة تحرق وتشوى، وبين المواطن الذي يحترق من صاروخ، هي الكوما أو الغيوبة أمام ليل طويل، وأخطار ومخططات للتدمير، والكائنات تتأوب، أم كوليسترول عال، والغذاء غير صحي، حليب كامل الدسم، والدم

متخثر، أمام آبار تسرق، أو منازل تغلق، وأمام مدن تدمر، أم سرقات، حتى رداءك لم يعد لك، أم الفساد من تهريب المخدرات لإفساد الجيل، أم تسطيح الوعي، أم غسل الأموال، كيف تأتي الزهور ولا يجري إلا إتلاف الحدائق، والمدن حصار، والسكان قمع، اهتراء العلاقات، ضياع المعاني، والدلالات اختفاء الألوان، وتآكل الوجوه، والقمع وما يتركه من تشوهات، وأنا أبلع لساني، رأيتني أحمل كائناً أبكم، التهميش، حيث يغيب ويسقط الجوهري، وتبقى السطوح، والزمن يسقط في التكرار والآلية والرتابة، حيث الحصار والمطاردة، ومخططات ضد المدن العربية، والخطر والتهديد يحيطان بالمواطن العربي، هنالك ممنوع أن يكون له دور، معرض للموت، للاغتيال، للتدمير، واحتلال مدنه، لا أمان، المدن تتقوض، والرؤوس نزيه، وقوة من دون حق، ومسدس من دون ترخيص يقتل المارة، ثم يغطيهم بقبعة تغطي الرؤوس، غياب الفرد أمام الآلة، والاستهلاك، والروابط العائلية المفككة، والقمع والمنع، وتأتي المأساة والكوارث من المؤامرات، والطرق لم تعد تمتلئ إلا بالدماء، والجنازات، الكلمة تقف عاجزة أمام الكوارث، ويجد الكاتب قلمه مكسوراً حيث الحرب على المساجة والأعلام والمدن. وتتساءل القصائد: أين تكمن الإجابة: أفي المقاومة، الغابة، أشجار لا تقتلع، أو مقاومة الافتراس والإبادة، في صراخ أم الطفلة الفلسطينية المقتولة:

هناك يطلق الرصاص على طفلة

الوقت يزحف بأقدام من دم

صرخات .. دموع .. دم يهدر

أتلاشى؟
أأصبح شبحاً أم صرخاً؟
أم أصبح سارية
وأراها العلم.

العرب اليوم

فوضى للشاعرة أمينة الصدوان

تتحدث قصائد الديوان عن نتائج الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة، وما فرضه الاحتلال من حصار عليه، وما وجه إليه من ضربات، مبرزة دور سكان القطاع ومقاومتهم للاحتلال، ويتحدث بعضها الآخر عن اغتيال الاحتلال للكوادر، ومحاولته تدمير البنية التحتية، وقيامه بإجهاض كل الخطوات المؤدية لإنشاء الدولة الفلسطينية .

ويبرز الديوان أيضاً - وفقاً لجريدة الغد الأردنية - رفض الشعب الفلسطيني للمحو والإلغاء والمذابح والاعتقال المبرمج، وذلك بالإبداع الذي يصل للعالم بالرغم من الإجراءات الصهيونية في مختلف المجالات، ومن ذلك وصول المخرج هاني أبو أسعد الى جائزة الأوسكار، وهي الجائزة التي لم يصل إليها أي مخرج عربي، عن فيلمه «الجنة الآن» ، وقيام الصهيونية بمحاربة الفيلم عبر قيامها بدفع مبالغ ضخمة لكي لا يصل ذلك الفيلم لهذه الجائزة، هذا بالإضافة لانتشار شعر محمود درويش في الساحة العالمية، الى جانب وصول الروايات والفنون التشكيلية والأفلام التسجيلية لمختلف أرجاء المعمورة.

وتتحدث بعض القصائد عن تهميش الإنسان العربي، وتقزيم دوره في اتخاذ القرارات المصيرية، الأمر الذي يؤدي لاختلال الموازين، واتخاذ قرارات ظالمة بحق الشعوب العربية، يؤكد الديوان ان انقلاب القيم قد أدى إلى اعتبار الخطأ صحيحاً، فأصبح الاستعمار حرية رغم ما يقوم به من ظلم واعتداء على المدن والشعوب، وسرقة الثروات، وقتل المدنيين، واغتيال واستباحة للمدن والشعوب، وسرقة الثروات، وقتل المدنيين، واغتيال من يخلو له ، سواء أكان مباحاً لوطنه أم مبدعاً أو عالماً أو قائداً عسكرياً فذاً، فجميعهم مرشحون للتصفية والاغتيال.

وتعد أمينة العدوان من شاعرات المقاومة في وطننا العربي. تعبر من خلال هذه الغزوات ، عن أن المرأة العربية المبدعة، هي الأقدر على التعبير عن ردة الفعل العربية، إزاء الضربات العسكرية الأجنبية، وآثارها المختلفة على الإنسان العربي، وأنها أقدر على الالتزام بالهموم الوطنية لأمتها. وأنها من خلال احترامها للإبداع، وتركيزها في جميع دواوينها على دورها في المقاومة، ترتقي به إلى خندق الصمود في مواجهة التحديات ، مستشرقة المستقبل الأجل والأفضل لأمتنا.

من أجواء الديوان، قول الشاعرة في قصيدتها «هذه هي غزة الآن»:

كم من اغتيال يومي
لا أحد يوقف هذه الجرائم
أهو الموت يطاردهم
بين السيارات المحترقة

والبحث عن الأشلاء

احتراقاً

وما هذه الشوارع العربية

من دون مارة

من دون قضاة

كوفيات غطت الرؤوس بالدماء

الجنازات

وصواريخ القسام تشيع

وتقول في قصيدتها التي حملت عنوان الديوان «فوضى»:

أهو الكائن يحتضر

أم الكلمات تذبذب

وقد اهترأت ألسنة كثيرة

واستهلكت كل الأكاذيب

أهي الأشلاء

أصبح السكان

أهم الأيتام والأرامل

أصبحت الأسرة

هو الدم أحمر الشفاه

أم قوس النصر

الجثث والأشلاء
أهي البيوت
أصبحت اعتلالاً ومصحات
أهي كتب القانون
أصبحت كلمات من دون نقاط
أهي الأحكام موازين مكسورة
أهي الحقوق
أقدام تدوس على رأس الإنسان
أهي الوجوه بلا ملامح
أهو العالم بدون
رأس
والكائن من دون أيدي
والوجوه بعين واحدة
أهي المدن
مدن
أم غنائم وسبايا في سوق النخاسة
أهي الأيدي في جيوب الآخرين
أهي متسول يوزع النقود
وغني يتسول
أهي الدموع والبكاء

أهي القهقهات
على القبور والأكفان
أهي الغنائم على الموائد؟
المولينكس يخلط الرؤوس
والكائنات شعر منكوش؟

جريدة الغد

أمينة العدوان في مجموعتها الجديدة " فوضى "

د. مصطفى محمد الفار

تتابع أمينة العدوان خط سيرها الشعري الملتزم بالقضايا القومية، والهموم الإنسانية، فتلجأ كما في مجموعاتها السابقة إلى لغة الإيجاز / عبر قصائدها القصيرة، أو ما أطلق عليها اسم لتوقيع والتي تتسم بالإيجاز والتكثيف. ولكنها في هذه المجموعة الجديدة التي جاءت تحت عنوان «فوضى» تعبر عن حالات القلق والمعاناة، نتيجة لحالات التشظي والتشردم والقهر التي يعيشها الوطن العربي اليوم، نتيجة لعدوانية الغرب القائمة على التسلط، وطمس الحقائق، والتطاول على القوانين، والاستئثار بالقرار، فيما هي من مفارقات العصر الذي بات الحق فيه باطلاً، والإرهاب شجاعة، وأصبح فيه بناء الأسوار والجدران العنصرية إنجازاً حضارياً.

ضمن هذه الموازين المقلوبة تقف أمينة في قصائدها أمام رؤية شعرية تعكس حالة الإحباط من الواقع المعيش، ولتبقى رحلة الشاعرة محكومة برحلة العذاب والآلام نتيجة لهذه الفوضى المحدقة في هذا العالم الذي تتحكم فيه المصالح.

وهي تقدم لنا مثالا عملياً على هذه المفارقات والموازن المقلوبة في العالم
مستلهمة في قصيدة تحمل عنوان المجموعة نفسها، باعتبارها المفتاح الذي
يهدينا إلى بقية الدلالات، والأوضاع القائمة في هذا العالم:

كم أصبح الأحمر . أخضر

أزرق، أصفر

إنه

عمى الألوان

منذ البداية، نضع أيدينا على مكونات عمل أمانة الشعري، فهي لا
تعتمد على الصورة التقليدية المنسوجة من المرثيات المألوفة للعين، بل هي
تحيل المعنى أو الدلالة إلى صورة من نوع جديد. فعملية اختلاف الألوان
من الأحمر إلى الأخضر، ومن الأزرق إلى الأصفر هي ألفاظ تصويرية في حد
ذاتها، تكوّن صورة لهذا العالم ذي الموازن المقلوبة. ولكنها صور خارجة عن
المعنى التقليدي. إنها صور للزيف الحضاري لعالم اليوم.

الصورة هنا هي الفعل الناجم عن ابتعاد المسافة بين لون ولون. وهكذا
تحيل الشاعرة الصورة التقريرية المباشرة إلى فعل صيرورة.

كانت هذه القصيدة لقطه من بضع كلمات لكنها عبرت تعبيراً مكثفاً
عن حالات قصوى من المعاناة والقلق، يكمن غناها الإيحائي في إيجازها
ومحدوديتها.

وتستمر أمانة في التعبير عن مفهوم الفوضى لنعثر على المزيد من قلب

الحقائق في هذا العالم المتكئ على المفارقات المشبعة بسلوك الأنا المتفوقة التي
تمارس ساديتها.

أهو الكائن يحتضر
أم الكلمات تذبذب
وقد اهترأت ألسنة كثيرة
واستهلكت كل الأكاذيب
أهي الأشلاء
أصبحت السكان
أهو الأيتام والأرامل
أصبحت الأسرة
أهو الدم أحمر الشفاه
أصبحت اعتلالاً ومصحات
أهي كتب القانون
أصبحت كلمات من دون نقاط
أهي الاحكام موازين مكسورة
أهي الحقوق
أقلام تدوس على رأس الإنسان
أهي الوجوه بلا ملامح
أهو العالم من دون رأس
والكائن من دون أيدي

والوجوه بعين واحدة

أهي المدن

مدن

أم غنائم وسبايا في سوق النخاسة

ثم تختم القصيدة بقولها:

هذا تغييب الموازين

حيث الطعنات

المعدّة سلفاً

كدمات وجرح الكائنات

الظلم ينتشر كالوباء

الكائنات اختناق

الدخان يوزع الهواء.

وتحاول أمينة أن تبعث الأمل في النفوس. فقد أسهمت أمينة في تصوير

المأساة الفلسطينية والمعاناة، بحسها الشعري الملهم، إلى تصوير هذه المعاناة

التي يزرع تحتها شعب صمد في وجه العدوان الغاشم، فتصور لنا بعض هذه

المعاناة في قصيدة «جرائم حرب».

أيام مليئة بالدم والدخان

أي ليل لا يختلف

عن النهار

كثيراً ما احترق

بقنابل فسفورية وعنقودية

أهي حفل

يدعو إليه

ومائدته أضرحة.

إن خيطاً واحداً يكاد يربط قصائد أمينة بالقضية الفلسطينية ومعاناة شعبها، هو مأساة الفلسطيني الذي يواجه كل يوم ظروف الاحتلال القاسي القاهر الظالم. ولكن أمينة تتفاءل بانسحاب الاحتلال من غزة فتقول:

أعود إلى غزة

المستوطن يرحل

الليل يهرب

إلى الغيمة

والقمر يضيء

ثم تعود فتصور لنا في قصيدة أخرى انسحاب الاحتلال من غزة:

أعود إلى غزة

الشمس الحارقة

تصيح

كرسيّ. مظلة

ولا يطول بها هذا الشعور الفرح، فتصف الحال لنا في قصيدة: هذه هي

غزة الآن:

كم من اغتيال يومي لا أحد يوقف هذه الجرائم
أهو الموت يطاردهم
بين السيارات المحترقة
والبحث عن الأشلاء.

لقد استطاعت الشاعرة في مجموعتها «فوضى» أن تنقل لنا بأمانة وصدق صورة مباشرة لهذا الواقع الذي أصبح سيفاً مصلتاً على رؤوس الفلسطينيين، نتيجة لانفلات القيم، وسيطرة الظلم على الحق والعدل وانهيار المعايير وازدواجيتها.

وكما استطاعت أمينة أن تخلد وقائع الانتفاضتين الفلسطينيتين: الأولى والثانية، فقد استطاعت أيضاً أن تضع يدها على آلام الإنسان وجراحه، واجدة ذاتها في قصيدة النشر.

كأنه الضياب للشاعرة أمينة العدوان

في ديوان «كأنه الغياب»، رسمت الشاعرة لوحات شعرية للغياب، يبدو فيها سقوطاً في الفراغ والفراق والفقْدان، وجمعاً بين الولادات الجديدة والنهايات.

وتصور أمينة العدوان في ديوانها الإنسان عندما يُحسّ بأن أقرب الناس إليه على وشك الموت فاقدًا لتماسكه وقوته، فحياتهم ضوء كإشعاع الشمس وتُمثّل الجمال والأمان والراحة، كالحديقة والربيع، غير أنهم عندما يمرضون ويُصبحون على وشك الرحيل، يصاب من حولهم بالحزن والفراغ والوحشة، وكأنهم دون مأوى إلا الصحراء المقفرة، وتصبح الحياة أكثر وحشة وقبحاً، وتسترجع الشاعرة صور الحياة التي مضت، ثم أصبحت على وشك أن تتلاشى، متمنية أن تستمر بجماها لتهتدي بضوئها الجميل في أثناء سيرها لتكشف لها آفاق الحاضر والمستقبل:

وقد أصبح مقعد أُمي

سريراً في المستشفى

الأمكنة تتغير

الغروب أصبح بداية النهار
القمامات المتهاوية تتهاوى
وكتب الموسيقى تتمزق
تألم كما يعاني من مرض
تعزف بأصابع تتأكل
لا موسيقى
عبر نشيد الوداع
لا تسمع.

كما تُصوّر قصائد الديوان تحوّل الكائنات في أثناء تغيّر القيم، الأمر الذي يؤدي لتسطح الوعي، والانحدار نحو حاضر غير جوهري، وتوجيه الكائنات للاهتمام بهما الفردي بدل القومي، وانشغال كل فرد بمشاغله الشخصية، وبخاصة في ظل الغلاء الذي يضغط على المواطن، وما ينجم عنه من جريمة وسرقة ومشاكل تأتي من الجوع والتفوق في الهموم، والضغط الناجمة عن عدم كفاية الدخل لتأمين متطلبات الحياة، وتؤكد الشاعرة أن الحياة أصبحت مع غلاء المعيشة صعبة ولا بد من مواجهتها بالقضاء على البطالة، والتوجه نحو العلم والعمل، ومكافحة السرقة والاحتيال أو الجريمة المرفوضة، والتي بدت ظواهر غير محترمة في المجتمع

أهو الغلاء

يطرده

نقود تتمزق

الوقت يفتك به
لا امتلاء للأكياس
يطارده رغيف هارب
فيغلق عليه الكيس.

وصور الديوان المقاومة وما أنجزته، الأمر الذي دفع الكثير من دول العالم لتتعاطف مع القضايا الوطنية العربية، عبر شعوبها وجمعيات حقوق الإنسان فيها، والتي لم تتوقف عن مناصرتها للقضية الفلسطينية، ورفضها للحصار والتدمير والاغتيال اليومي الذي يقع على الشعب الفلسطيني عبر هدم البيوت وبناء المستعمرات، وجرائم الحرب في غزة التي تضمنها تقرير غولدستون، تلك الجرائم التي جعلت عددا من دول العالم تقف ضد قادة العدو وتطالب بإدانتهم ومحاکمتهم، وتتساءل شعرا عن موعد إتمام عملية تبادل الأسرى الأحرار بشاليط.

ويتوقف الديوان عند كراهية الجدار العازل الذي لا يدل إلا على خوف العدو، أما حصار الشعب الفلسطيني وخنقه، فقد أحاله العدو إلى اغتيال وموت وجريمة، فهو لا يتوقف عن القتل والاغتيال وحصار الشعب مبتغيا خنقه وموته.

ويتضمن الديوان قصائد تشيد بالحزب الذي يُمثل جبهة العرب الأقوى في لبنان، والذي رد على تدمير العدو وفتكه، فمثل بعقيدته وصلابة مقاتليه ونقائهم، الجبهة القوية التي تحمي الوطن من العدو الذي يريد أن يدمره ويبتلع أراضيه، بعد أن اعتقدوا أن الله اختاره وحده، بينما في العالم

شعوب كثيرة لا تموت، مهما حاول اغتيالها وتدميرها:

هنا حيث الأمكنة محرقة

والحديقة مقبرة

والوردة قنبلة

والوجوه شظايا

هنا حيث الرسائل

قنابل عنقودية وفراغية وفسفورية

هنا حيث قوس النصر

من أشلاء الكائنات يُشاد.

جريدة الغد

أمي للشاعرة أمينة الصدوان

يشتمل ديوان أمي على قصائد تعبر عن مشاعر إنسانية عامة وجماعية، وإن كان فيها بعض الخصوصية، وتحديدًا حين ترثي الشاعرة والدتها، وتتحدث عن الأثر الذي تركه ذلك على نفسها، مبدية الحزن والألم واللوعة والأسى الذي تشعر به وأشواقها وأسرتها كاملة على إثر ذلك الغياب. تتمحور بعض القصائد حول الموت والأثر الذي يتركه الفراق على الإنسانية بعامة، وذوي الراحلة بخاصة، ورسمت الشاعرة بكلماتها المفعمة بالحياة والحركة، بورتريه يوضح جمال الأم وبهاء شخصيتها وعطاءها وحبها الذي يعم الإنسانية وكأنه إشعاع الشمس وضوء النهار.

تقول أمينة في قصيدتها «رحيل أمي»:

«يا حديقتي في الأرض الجرداء

يا حبا خالدًا كالبحر كالمساء

يا شمسًا تطرد الغيمة السوداء

يا مأوى يطرد العراء، ما أقسى الوداع،

يا وطنًا يركض هاربا،

يا مرفأ اختفى، يا بيتنا ضاع».

في الديوان قصائد تتحدث بفنية عالية وجماليات متقدمة، عن دور المقاومة والتضحيات التي قدمها الشعب في تغيير الرأي العام العالمي لصالح القضايا القومية بعامه، حيث استحالت التضحيات إلى مكاسب، وتحولت المقاومة والإعلام المواكب لها إلى أداة ألحقت خسائر كبيرة بسمعة العدو، بدليل الدور الذي تقوم به منظمات حقوق الانسان في العالم ضد حصار غزة اللا إنساني، ومطالبة تلك المنظمات بمحاكمة قادة العدو باعتبارهم مجرمي حرب.

تساءل الشاعرة في قصائدها كيف يرضى العالم بأن يبقى شعب بأكمله ممنوعاً من الغذاء والدواء والماء، وفي الوقت نفسه يتعرض للموت والجرح والأسر، مع هدم البيوت والمساجد والمصانع وتجريف الأشجار، ويتعرض أيضاً للظلم والقمع والتنكيل الذي هز ضمير العالم، وتتوقف الشاعرة عند الأثر الذي أحدثته أسطول الحرية وتقرير غولدستون في تغيير الرأي العام العالمي لصالح القضية الفلسطينية، وكيف استحالت العالم ضد إسرائيل.

في الديوان أيضاً قصائد تنتقد اللهو وما يحدثه من إضعاف للنفس وتسطيح للعقل وتضييع للجيل وتفرغ للإنسان من الداخل، وكلها تصب في إطار النقد الاجتماعي لما يُضعف الناس، ويشغلهم بالفقر، ويحول بينهم وبين التفكير بقضاياهم الوطنية.

جريدة الرأي 2010/10/10

أكروبات للشاعرة أمينة الصدوان

تنحاز الشاعرة في ديوانها هذا كدأبها لقضايا وطنها وأمتها، تجعل قارئ قصائدها يعيش حياة الأهل تحت الاحتلال، تدق ناقوس الخطر، تذكّر قصائدها قارئها بشعر المقاومة.

وأمانة العدوان في ديوانها هذا وكدأبها في كل دواوينها، شاعرة قومية، تنصر للمقاومة أينما كانت، وخاصة في فلسطين ولبنان والعراق، وتبرز دورها المشرق والمضيء في مواجهة الاحتلال.

وفي الديوان قصائد تتحدث بفنية عالية وجماليات متقدمة، عن دور المقاومة في التصدي لإجراءات الاحتلال التي أبقت شعباً ممنوعاً من الغذاء والدواء والماء، وفي الوقت نفسه يتعرض للموت والجرح والأسر، مع هدم البيوت والمساجد والمصانع وتجريف الأشجار، هذا عدا عما يتعرض له من ظلم وقمع وتنكيل هزّ ضمير العالم، تقول الشاعرة تحت عنوان مقاومة الاحتلال:

لا أحد قتل إلا ويتنقم
كل دم عربي

على الشاشة
يتحدث.. يتحدث
وأسلحة المحتل
قطعت ألسنتها.
وتحت عنوان المقاومة العربية تقول:
الأذى يزداد ضد العرب
كأن الحياة
لم تعد إلا فحاً
أو مؤامرة
أحاول أن أمنع
تدمير العرب

ويمتد نبض الشاعرة الإنساني للناشطين الأجانب الذين تعرّض بعضهم
للاستشهاد أثناء وقوفهم إلى جانب الأصدقاء تحت الاحتلال فتقول:

لم يرد لهم
إلا الموت
وأنا ألقى
الكفن
في البحر.

وفي الديوان أيضاً قصائد تعبر عن مشاعر إنسانية عامة وجماعية، وإن
كان فيها بعض الخصوصية، وتحديدًا حين ترثي الشاعرة والدتها، وتحدث

عن الأثر الذي تركه ذلك على نفسها، مبدية الحزن والألم واللوعة والأسى الذي تشعر به هي وأشقاؤها وأسرتها كاملة إثر ذلك الغياب، ورسمت الشاعرة بكلماتها المفعمة بالحوية والحركة، بورتريها يوضح جمال الأم وبهاء شخصيتها وعطاءها وحبها الذي يعم الإنسانية وكأنه إشعاع الشمس وضوء النهار، تقول الشاعرة:

رحيل أمي
/ زهور كثيرة
وقعت من يدي.

التطور الأبرز في هذا الديوان في مسيرة الشاعرة ربطها من خلال قصيدة النثر - التي لطالما سعت إلى تطويرها - بين الحياة المعاصرة وأبرز معطياتها التكنولوجية، وما استجد من خلال العولمة، وبين روح الإنسان المعاصر في ظروفه المختلفة، لذا نراها تقول في قصيدتها «سباق»:

في الجاكوزي
لا في النهر أعوم
حيث لا شاطئ هناك

وتضيف في قصيدتها «إنترنت»:

هاربا ابني
حاملا غييتس

أبحث عنه
على الانترنت.

وتقول في قصيدتها «صعود»:
ما عاد أحد
يريد أن يصعد الجبال
الكائنات تنحدر
والأسانسير
وحده ما يصعد.

جريدة الغد

أمينة العدوان شاعرة الهم الصربي

هشام عودة

قد يبدو للذين يعرفون أمينة العدوان أن هذه الشاعرة الأردنية قد نذرت نفسها للشعر، فهي امرأة تسكنها القصيدة، وتكاد لا تعرف لها حياة خارج هذا التوصيف. إصدارات كثيرة في الأسواق والمكتبات تحمل توقيع أمينة العدوان، وهي أكثر أديبة أردنية تملك إصدارات مطبوعة، وصار المهتمون بحركة النقد الأردني قادرين على وضع اسم الشاعرة أمينة العدوان في المكان الذي يليق به.

ابنة الشيخ ماجد العدوان، لكن الشاعرة أمينة لا تذهب إلى الاتكاء على إرث عائلي أو عشائري فقط، بل تسعى إلى تكريس اسمها وهويتها انطلاقاً من منجزها الإبداعي الكثيف.

هي إحدى أبرز الشواعر العربيات، ويتصدر اسمها ومنجزها الثقافي قائمة المثقفات الأردنيات، بل ذهبت أكثر من ذلك إلى منافسة الرجال المثقفين، مؤكدة من خلال حضورها أن الإبداع لا جنس له. قبل أن تتفرغ الشاعرة أمينة العدوان لإنجاز مشروعها الشعري والثقافي،

كانت نشطة في الأوساط الأدبية، وكان طبيعياً أن ينتخبها زملاؤها لتكون عضواً في الهيئة الإدارية لرابطة الكتّاب الأردنيين، لأكثر من دورة، وامتدت حركتها قبل ثلاثين عاماً لتشمل العديد من الهيئات والمؤسسات.

أثناء الانتفاضة الفلسطينية، وما قبلها وما بعدها، كتبت الشاعرة مئات القصائد التي ضمتها دواوين عديدة، تتغنى ببطولة الانتفاضيين، وبالحق العربي في فلسطين، ويمكن للمغرمين بالإحصاءات أن يجدوا إنجازات كثيرة، ومواقف لا تحصى، للشاعرة أمينة العدوان، في علاقتها مع فلسطين، مواقف تعدت حدود القول إلى دائرة الفعل الذي أصرت الشاعرة أن يظل بعيداً عن الأضواء.

ولم تكن في موقفها من العراق بعيدة عن وعي الانتماء للأمة ومشروعها القومي، فقد ظل صوتها عالياً في مناهضة الاحتلال وإدانة العدوان، والتغني بالمقاومة الباسلة. مواقفها القومية العروبية معروفة ومشهودة، تظهر جليلة في قصائدها، كما تظهر أكثر جلاءً في لحظة التعبير عن الموقف، في الزمان والمكان المناسبين، وإذا كانت الشاعرة أمينة العدوان، زاهدة في تقديم نفسها لوسائل الإعلام، رغم استحقاتها ذلك، فإن المشتغلين بالهم الوطني والقومي، يعرفون أن هذه الشاعرة تكون موجودة في أي مكان يتطلب الموقف أن تكون موجودة فيه.

رغم أنها تقدم نفسها شاعرة، إلا أن قلمها ووعياها قادران على كتابة المقال والخاطرة والدراسة النقدية وغيرها من الكتابات المجاورة للشعر، ولها أكثر من كتاب مطبوع، ضمن كتاباتها الثرية.

الأعمال الكاملة التي صدرت قبل عدة أعوام للشاعرة أمينة العدوان، لم تعد كاملة لأن عدداً من الإصدارات الجديدة رأى النور بعد تلك الأعمال، ما يتطلب إصدار أعمال لاحقة حتى تستطيع توثيق تجربتها الإبداعية التي تستحق القراءة والاهتمام.

دراسات نقدية عديدة تناولت تجربة الشاعرة أمينة العدوان لعل أبرزها وأكثرها شمولاً، دراسة الناقد محمد المشايخ، الذي كان من أوائل الذين انتبهوا لهذه التجربة، وسلطوا الضوء عليها، كما كانت تجربتها الشعرية مادة لدراسات أكاديمية في الجامعات الأردنية.

الحديث عن الشاعرة العروبية الملتزمة ، ابنة الشيخ ماجد العدوان، لن يقف عند حدود دائرة الشعر، بل يجب أن يتعداه إلى أبعد من ذلك، فبصماتها واضحة في الكثير من الاتجاهات التي تتخذ من الوطن والأمة بوصلة لحركتها.

عندما يتم الحديث عن مبدعات أردنيات وعربيات، سيقفز اسم أمينة العدوان إلى مقدمة المشهد، وربما هذا ما انتبهت إليه مبكراً الشاعرة التي تبدو مقلدة في الحديث عن نفسها وتجربتها، تاركة ذلك للآخرين من النقاد والصحفيين.

أمينة العدوان شاعرة أردنية بعباءة عربية ناصعة البياض واضحة المواقف.

جريدة الدستور

من رسالة ماجستير عن شهر أمينة العدوان

بقلم : ساكب أبو دلو

لا بد من الإشارة إلى أهمية التجربة الشعرية للشاعرة "أمينة العدوان" وذلك نظراً لخصوصية تجربتها الشعرية من جهة. ولخصوصية الموضوعات والقضايا التي جسدها شعرها على فترة زمنية تقارب ربع القرن من المغامرة الفنية، على صعيد التشكيل التجريبي محلياً وعربياً: الأمر الذي جعل قصائدها تتسم بالجدّة والتمرد على القيم الجمالية التقليدية المألوفة والسائدة لتجسيد رؤيتها لهذا العالم المتناقض، بما يشهده من تضارب في المصالح والعلاقات، فقد اعتمدت الشاعرة "أمينة العدوان" توظيف الرمز الشفاف الواضح المعالم والدلالة لتجسيد رؤيتها للواقع.

كما اضطلعت المفارقة بدور جليّ في بناء قصائد كثيرة من شعرها بما ينسجم مع رؤية الشاعرة لتناقضات الواقع وسيطرة اللامعقول عليه من خلال تعرّضها لكثير من السلبيات والقيم المتعارضة في قصائدها، اعتمدت الشاعرة الصورة الفنية وسيلة للتعبير، فظهرت أكثر وسائل بناء القصيدة الحديثة في شعرها عن تجسيد وتشخيص وتجاور الأضداد إلى جانب الصور

البيانية المألوفة.

اعتمدت الشاعرة في بناء قصائدها على البناء الدرامي بشكل واضح تجلي في نتائجها المتقدم، من خلال الحوار والسرد القصصي والمفارقات وصوت الراوي ولغة الخطاب، ثم أخذ بالتراجع مع مجموعاتها الشعرية المتأخرة التي باتت تميل إلى قصيدة المشهد أو التوقيعة.

حرصت الشاعرة على بناء قصيدتها من خلال اهتمامها بتقنيات فنية نأت بنصها عن التقليد باعتبارها على صور لغوية بعيدة عن الصور العادية المألوفة في التعبير والدلالة، حيث أضافت إلى تطاقتها خصائص جديدة كالإثارة والدهشة والمفاجأة عندما استخدمت التضاد والمفارقة، وأساليب لغوية أخرى شائعة في لغة الشعر المعاصر كالتقديم والحذف والتكرار.

وكشفت الدراسة أنمناً من التكرار التي أسهمت في بناء القصيدة، حيث تكررت الحروف والكلمات والصيغ والجمل والعبارات. وقد أفادت الشاعرة من طاقات الإيحائية الإيقاعية في تعزيز مضمون القصيدة لديها.

لقاء مع الشاعرة أمينة الصدوان

أجرى اللقاء محمود الخطيب

بعض قصائدك تطغى عليها السوداوية لم كل هذا الليل الحالك؟
أعتقد أن كل ما يجري لنا نحن العرب يلقي بظلاله السوداء على الجميع،
هناك محاولة الإبادة التي يقوم بها شارون ضد الشعب الفلسطيني، وهذا ما
يسمى الاغتيال المبرمج، وجعل حياة الفلسطينيين ليلاً طويلاً.

(اغتيال الكوادر، هدم البيوت، إتلاف المزارع حرق المصانع، وجعل
الأرض الخصبه يباباً، ماذا نسمي محاولة انتزاع حرية القرار أو التنفيذ عن
المؤسسات الفلسطينية، أن تصبح الأمة العربية قوة شكلية، شكلاً خارجياً
من دون مضمون، إطار من دون صورة، أليس هذا ما يحمل كل أشكال
الإرهاب وجرائم الحرب ودوس بالأسلحة على حقوق الإنسان، هدم
البيوت السكنية، أليست جريمة حرب إلقاء صاروخ و حرق السكان
الآمنين في البيوت، أليست جريمة حرب وحق كل فرد أن يكون في وطنه في
بيته في مصنعه، لا أن يطرد منها، ألم يدس في هذا على القوانين التي شرعت
لحقوق الإنسان، يبدو أنه قد مات العدل، وأن اتفاقية جنيف لم يعد أحد
يقرأها.

هنالك احتلال العراق أيضاً، هناك مؤامرات لتدمير الأمة العربية والعودة بها للقرون الوسطى، ومنع أن تكون هنالك زراعة متقدمة أو جيش قوي. أنظر ماذا جرى للعراق - فرق تفتيش - وإتلاف الأسلحة ومطاردة العلماء، والسيطرة على النفط، وإجهاض برنامج التسلّح، هم يعملون على التقدم في الصناعة في الزراعة والتسليح العسكري، ونحن لا حق لنا أن نقوم ببرنامج للتقدم، لا أحد يتلف أسلحتهم ويطارد علماءهم، ويفتش ثكناتهم - اليوم الأخبار اختراع صاروخ أرض أرض، ولا نرى فرق تفتيش تذهب للاحتلال الصهيوني وهم يصنعونها لقتل العرب، ألا يرددون الموت للعرب ولا نعود نرى إلا شلال الدماء، العربية كيف أصبحت شاشة تلفزيون، لا أحد قال هذا إرهاب أو طلب إتلاف هذه الأسلحة التي تقتل العرب.

دول عربية يريدونها من دون جيش قوي، من دون أسلحة قوية، من دون زراعة متقدمة، من دون صناعة من دون أي تقدم حقيقي - تقدم شكلي أسواق، ومن يعمل خُططاً للتقدم لوطنه فهو متهم ويستحق الإدانة والعقاب، وأصبح كل عربي مذنباً لذنوب لم يرتكبها، ومن يطلق الأحكام بالبراءة، الأحكام ببراءته أو خيانتته، فهو القاضي الذي أمر بتدميرنا، أي لا معقول ومشهد سريالي أن يكون من ارتكب الجريمة هو القاضي والعدل، والقانون ليس عادلاً ليس عادلاً، ومعايير مزدوجة تطبق علينا، وضدنا، أحكام ضدنا لا تطبق على المحتل، وأي استباحة وأي إهانة وأي إذلال للعرب، علينا أن نتحمّل هذه التجاوزات وهم لا يريدون إلا أن نجهض علماءنا وطاقاتنا، وأن نلقي بعسكرينا في البحر، انتحر، انتحر أيها العربي،

ولتخاذلنا قد نستجيب لهم، من يقبل هذه الأحكام الجائرة.

هم يهدموننا بخطط مدروسة، وهم يعملون على التقدم في الصناعة والزراعة والتسلح، أن يكونوا الأقوى ونحن الأضعف، ونحن ممنوع أن نسير إلى الأمام، علينا أن نسير إلى الخلف، وإذا لم نسر إلى الخلف فنحن سيئون. لا عربي جيداً اليوم، وعلينا أن نشعر بالذنب مرغمين وهم لا يفعلون إلى أن يبنوا، المحاكم تطلق الأحكام طبقاً لمخططاتهم ومصالحهم، هذا التدمير والإبادة لإضعاف المدن العربية وتدميرها، وتحويل الأنهار إلى يباب، ولا مصانع بل أسواق وثكنات بلا جيش قوي ولا أسلحة قوية، مناجم تسرق من المدن، والبنوك ترحل، شيك من دون رصيد وثروة هائلة عند العرب تتحول إلى كميالة، ورؤوس تختفي أمام المشانق، والقناعات وثكنات من دون أسلحة، من يوقف هذا التدمير. أعتقد أن هذه مساحات سوداء في حياتنا، كل هذه الاستهانة بالعرب تبلغ مداها وتصبح المأ وجرحاً في حياة كل عربي، والمواطن العربي أصبح هنالك، من يبالي، ومن لم يعد يسمع نشرة الأخبار لكي لا ينزعج بعيداً عن أي هم قومي، وقد يصبح أحد الأشباح وليس كائناً بشرياً، في ليل المدن يسير، وهنالك من يبالي في بالحقيقة ويتصدى ويوقف هذا المخطط، إن الانتفاضة الفلسطينية الأولى والثانية والمقاومة في العراق ومن قبل المقاومة اللبنانية، وحرب لبنان، كانت ضد محو المدن العربية، وضد إبادة الشعب الفلسطيني، وكأن فلسطين أرض بلا شعب، فهدم البيوت وإحراقها بالصواريخ من دون أي رادع خلقي أو إنساني قانوني، وهو يعتقد واهماً أنه أباد شعباً بكامله، وهذا وهم وجنون مطبق، وأثبتت فشله المقاومة.

إن صوت المقاومة الفلسطينية، وفي العراق ضد رحيل الدول العربية إلى الظلمة والنسيان والاستعباد، والسير إلى الخلف، وتتصدى المقاومة لكل الانتهاكات والأخطار على العالم العربي صورت رؤيتي هذه في شعري، صورت ألم ومعاناة الشعب الفلسطيني أمام الاحتلال، وصورت الظلم الواقع عليّ، وصورت مرحلة من بطولات وتضحيات ونضال الشعب الفلسطيني، كتبت عن أحرار العرب (كرامة الأمة العربية ومجدها هؤلاء المناضلون هم نهار وليسوا ليلاً، إنهم ضوء شديد).

هل نستطيع أن نعترف بوجود حركة إبداعية نسائية؟

توجد روايات وقاصات وشاعرات وكاتبات مسرح تركزت أسماؤهن في المشهد الثقافي الأردني، يحتاجن إلى دراسة نقدية لكي نلقي الضوء على هذا الإنتاج، وقد تمت بعض الدراسات النقدية التي أغنت المشهد الثقافي وإبداع المرأة، وإن كنت أرفض كلمة أدب نسائي، فهناك إبداع أو لا إبداع، فإن عطاء المرأة كرس صورة للمرأة الجديدة، كما صور سليات الصورة التقليدية والنمطية للمرأة التقليدية، عمل أي أن يكون لها دور إيجابي لا دور سلبي. إن أدب المرأة في الأردن أدب ملتزم كتب ضد كل ما يسحق الإنسان من تخلف وجهل وقمع الاستعمار، وكل عائق ضد التقدم، ودفع الفرد إلى الخلف، إنه رؤيا إيجابية تطالب بأدوار إنسانية للفرد في المجتمع ضد تهميش المرأة والفرد في المجتمع العربي.

كيف تقرئين المشهد الثقافي الأردني؟

ما أقوله الآن تكرر لما قلته منذ ثلاثين عاماً، ما زال الأديب يفتقد إلى حرية في التعبير، نظام في التفرغ، دور نشر، تعريف إنتاجه في الخارج، ترجمة أعماله، إيجاد مجالات أدبية ونقدية متخصصة، تدريس أدبه في الجامعات، تكريس صورته بإلقاء الضوء على إنتاجه عن طريق وسائل الإعلام. وبالرغم من هذه العقبات التي تعترض الطريق، فالأدباء والأديبات ما زالوا يكتبون، وعندنا قامات عالية في النقد والرواية وفي القصة القصيرة، إنهم مرايا المدينة وضميرها، ترى المدن فيه وجههم، وهم منارات تزداد يوماً بعد يوم وتضيء فتبدو عمان أجمل.

قلة هم النساء الشاعرات، هل يضمن ذلك نوعاً من التحدي، ولماذا تميل المرأة إلى الرواية أكثر من الشعر؟

العالم العربي يمتلئ بالشاعرات من شمال إفريقيا إلى مصر ولبنان وسوريا والعراق وإلى دول الخليج.

أما عن اختيار الشكل الفني، كل يختار ما يروقه، قد يكون الشعر يصلح لنا فني الصبر ومحبي البرقيات لا الرسائل الطويلة.

أعتقد أن الشعر لم يتخطى النقد، تتشابه الموضوعات شعرياً ونقدياً، الشخصية العربية المستلبة في مدن مقيدة بالجهل والفقر والقمع، تحارب من أجل التحرر من هذا، كما أنه يتشابه الشعر والنقد في التجديد في الشكل، استخدام في تصوير شخصيات غير تقليدية تحارب أيضاً بأسلحة غير

تقليدية، مصائر مختلفة، مرحلة رؤيا جديدة، هذه المرحلة تصنف نقدياً
تجديداً في الشكل.

تتمتعين بإنتاج غزير، ألا تنضب الأفكار لديك، ما الذي تحاولين إرساءه
باعتبارك أدبية في رسالتك الأدبية؟

أنا أرى إنتاجي قليلاً ، أتت كثير من المحببات والحروب والأفكار
القائمة أخرجت إنتاجي سنوات، كان يمكن أن يكون أكثر.

ما أحاول إرساءه سلبيات المجتمع العربي والمخططات ضده، كتبت عن
المقاومة الفلسطينية الباسلة، ورأيت آلاف الشهداء والأسرى والجرحى،
والتخاذل العربي أحبطني وملائي بالحزن والخريف والغضب، أتمنى الآن
أكثر من أي شيء آخر إنجازاً للمقاومة الفلسطينية، وأن لا تضيع ولا تذهب
تضحياتها هباء، أراني لا أقيم في بيتي، أبتعد أبتعد، أراني بين الجريدة ونشرة
الأخبار، أنظر بقلق. كيف تمنع الذئب من افتراسك؟ المقاومة، إنهم يجيدون
السباحة ولا أحد منهم قبل أن يكون في بطن الحوت، أهدأ قليلاً، كلما يزداد
إذلال وتدمير الإنسان العربي أزداد بعداً وانفصلاً عن الوجوه اللامبالية،
أي تشظ أعيشه، كيف كل هذا اللهو واللامبالاة، كيف هذا السكون يلف
الكائنات والعاصفة تطيح بالمدن العربية مدينة بعد مدينة.

جريدة العرب اليوم 2004/6/22

سؤال الطائر

ما هي أهم المحطات التي تعتقدن أنها ساهمت في تشكيل هويتك الثقافية؟

أبي: ذلك الفارس الجميل الذي لم يترجل عن زعامته والقصص الجميلة التي تروى عنه. أسمع من الناس وأقرأ في الكتب رفضه لإغراءات الوكالات اليهودية، ورفضه اقتلاع الشعب الفلسطيني من وطنه واستبداله بشعب قادم من الخارج بدلاً منه في هذا الاستيطان والاقتلاع، هنالك ظلم وألم وكوارث حصلت للشعب الفلسطيني، بحيث يصبح العالم قبيحاً وظالماً ولا عادلاً ولا أخلاقياً ولا إنسانياً. من دون مثل هذه الشخصيات العادلة التي تحارب الظلم يكون العالم قبيحاً كيف يكون العالم من دون هذه الشخصيات العادلة. غابة وافتراس، جحيم لا يطاق وأبي إن رحل ولم يرحل، دوماً أقيم معه.

الكتاب: الكتاب أقرأ دوماً، فليس في غرفة واحدة على الرفوف - في حقيقتي على المقعد. اليوم (لي) مليء بأجندة، قراءة كتابي معرض رسم إلى محاضرة إلى مسرحية إلى سماع موسيقى بتهوفن وموزارت، والموسيقى الإسبانية والأغنية الأردنية، وأغاني أم كلثوم والسيد درويش، جوليا بطرس

مرسيل خليفة، سميح شقير (أبي أنهار تسير أمامي عن أي صحراء يتكلمون)
كذلك تشكل وعبي من الشخصيات الوطنية الفلسطينية العربية المقاومة،
التي رأيتها تحمي العالم العربي من العبودية والظلم والاحتلال، ومحاولة
التعبير والرجوع بالعالم العربي إلى الخلف، حيث إن العالم مليء بهذه الرموز
الوطنية. الاحتلال اسمع ما معنى فقدان الهوية، الوطن، الإنسان التاريخ،
أرى معنى القهر، الظلم، الإذلال..... واغتيال الشخصية..
هنالك من يقاوم، دم يسيل في فلسطين والعراق، وألاقي المباني العربية
المشادة غير المبالية شقوق.

لديك العديد من القصائد التي تتحدث عن الانتفاضة، حديثنا عن
خصوصية هذه القضية؟

لقد كتبت كثيراً من القصائد، ولا زالت قضية فلسطين تشكل وجدان
كل عربي، أرى كمواطنة عربية، ومن خلال شعري عن الانتفاضة، رفض
الشعب الفلسطيني للاقتلاع والإبادة.

ما معنى استنساخ عبد القادر بفيصل الحسيني، وعز الدين القسام
بيحيى عيَّاش، والشيخ أحمد ياسين. وكيف ياسر عرفات ومنظمة التحرير
والمنظمات الفلسطينية.

عادوا بنضالهم وزرعوا الشجرة... وبنوا البيت المهدم، ورفعوا العلم
الذي أراد طيه الاحتلال. بجانب فكرة الاحتلال، بكل ما فيها من دفن
ونسيان. إن أنظر أرى أن الشعب الفلسطيني لا يزال الوطن يسير معه.

ماذا أقول عن آلاف الأسرى والشهداء والجرحى. إن أنظر أرى أنّ الوطن يسير، من يحمل حجراً أو كتاباً أو خارطة أو مسريحة أو بندقية أو فلماً عن فلسطين لا أحد منهم يسير من دون الوطن. كذلك أرى أن يتخلى كائن عن وطنه مستحيل، نرى شعوب العالم تقاوم الاحتلال، قتلوا وهم يدافعون عن روسيا ضد النازية كذلك المقاومة.

نرى ... المقاومة في العالم ونرى أنها حرب تحرير وليس إرهاباً كما يقولون أمام الوطن الذي انحسرت عنه البحار، وتحول إلى قفص وحاجز وأسلاك شائكة هي رمز العبودية لا الحرية.

نرى الدم الفلسطيني على الجدران، على الأسلاك الشائكة، على الحواجز، رافضاً للعبودية، كما يجعلني أتساءل: كثرة الجدران والحواجز التي بينها العدو ألا تدل على خوف أيضاً.

في (من بقي) رسدي للانتفاضة الأولى والثانية رأيت شعباً لا يعرف اليأس ولا السلبية، بالرغم من كل الاقتلاع والاعتقال اليومي، شعب لا يقهر ولا يموت. لو ساعدت الجيوش العربية في الانتفاضة الأولى والثانية لتغيرت أمور كثيرة.

ما هي مشاريعك الأدبية الشعرية وحول أي قضايا تدور؟

الآن نحن العرب أين، نتلقى مخططات التدمير والاستباحة والتدخل والإملاءات الخارجية غير العادلة. أرى بعد اغتيال الكوادر الوطنية ومحاولة هدم المؤسسات واحتلال العراق، إلى حصار سوريا، أنّ هنالك خطأً

لتدمير العالم العربي والسير به إلى الخلف عن طريق استبدال القومية العربية بنزعات إقليمية تؤدي إلى انقسام العالم العربي ومحاربة الدين الإسلامي، لأنه رمز القوة التي يخشى منه العدو، وذلك يقرب المفاهيم، الظلم عدل والعدل ظلم، وصالح الدين دون جوان، والتحرير إرهاب، والإرهاب تحرير، والاحتلال تحرير، والحرية احتلال، واستبدال الجيوش القوية ... ومحاربة العلماء كيف يطلب من كل دولة أن تكون بلا جيش قوي من دون عطاء ومن دون دين ومن دون أردية، من دون امتعة قد يدرسون تأثير الصورة الشعرية ويقررون أن تكون من دون شعر وقصة قصيرة أو رواية من دون إبداع علمي أو أدبي حيث أصبح المتقدم على العالم العربي ممنوعاً وعلى الصهيوية العالم المسموح.

عليّ أن أرى ما يأتي به الاستعمار من الكوارث، العالم العربي وإرغام ومقاومة الشعوب، حيث تتجاوز الإحباط، دم المقاومة، الذي يقدم كل يوم بطرد هذه الأنيميا، عن هذا أكتب الآن.

أين أنت الآن من التطور الذي بلغته الحرية الشعرية العربية، هل تعتبرين نفسك جزء من تيار أم طائراً وحيداً؟

من الصعب أن يقيّم الإنسان إنتاجه الأدبي تسع وعشرين كتاباً في إجابة سريعة، فليس هذا من التقييم النقدي في شيء.

أعرف أنني جددت وكتبت ما يجري في هذه المرحلة في فلسطين والواقع العربي، أنا مع الشعراء العرب في التجديد والتطور الذي تقول عنه. لقد

تُرجم شعري وقد كتب نقاد محليون وعرب مشكورين بالإيجابية عن أعماله الشعريّة.

أرى أنه من الصعب أن يمدح أو يذم الإنسان نفسه، ولكن أرى أنّ لي صوتي الخاص ولست نسخة من أحد. ما يبقى دور النشر التي توزع وتسوق الكتاب إلى مدن أخرى، ولا يبقى على غبار الرفوف وقلة القراء والتقصير الإعلامي، ماذا علينا أن نكرس من تقاليد أدبية لتكريس أسماء الأدباء.

هل تعتبرين نفسك جزءاً من تيار من جيل أو طائراً وحيداً؟

إنني جزء من تيار، معنى أن أقول إنني طائر وحيد أنني أتجاهل كل الأصوات الشعريّة الوطنية والملتزمة محلياً وعربياً، والتي صوتها يشبه صوتي. إنني جزء من تيار عربي قاوم الظلم والاحتلال والإملاءات الخارجية التي تدعو للسير بالعالم العربي إلى الهاوية. المشهد ازدحام شديد.

هل تجددين التفاعل الأدبي مع حجم البطولة الذي رسم صورة الانتفاضة؟

نعم. لقد ظهرت أعمال أدبية كثيرة تصور الشتات، والتهجير والمآسي التي أتى بها الاحتلال على الفلسطيني في النضال والمقاومة. كم أتمنى أن تنشأ مكتبة لكل الأعمال الروائية والقصصية والشعرية والغنائية، وكل ما كُتب عن فلسطين من أحرار العالم. ومع ذلك ما زال هنالك كثير من الرموز الفلسطينية تقدم أعمالاً مثل عمر المختار، كما هناك ضرورة ترجمة مكتبة الفلسطينيين إلى العالمية، كما ظهرت أفلام تحاطب الشعوب وعدالة القضية مثل ... هاني أبو أسعد) في فلمه العالمي (الجنة) إنه حد الجنود ما زال يُقيم في الخندق والحروب بكل أشكالها حتى الثقافية منه 48 إلى الآن لم تنته بعد.

مع تطوّر التكنولوجيا هل تمتلك شاعرياً موقعاً على الإنترنت؟
www.amina-aladwan.net

أنتِ تكتبين الشعر المثور. أين تجدين نفسك؟
الشعر مرآتي، لا أكف عن التحديق.

كيف تقيمين الشعر العربي حالياً، هل هو قادر على الوصول إلى أبناء
الأمة؟

إن الشعر العربي الآن يجدد في الصور الشعرية والرؤى وتصوير التفاصيل
اليومية، والمألوف والمقهى والشارع، والعلاقات الإنسانية في صور شعرية
محددة جميلة، ولدى بعض الشعراء، نرى الهم الشخصي مع الهم العام،
وتوجد الصور الشعرية مثل الطلاسم تحتاج إلى معجم وصعب أن تصل
إلى القارئ.

الشعر بالوسائل الإعلامية الموجودة لا يصل إلى قلة من المثقفين..
الشعر إن لم يكتب على لافتات بالشارع (مثل زيت العافية)، وفي الباص وفي
التلفزيون، وفي الجامعة، كيف سيصل والناس منشغلون في حياتهم الصعبة،
كيف سيصل إن لم تكن القصيدة موجودة في مشوارهم اليومي.

هنالك شعراء نجوم مثل محمود درويش ونزار قباني، بجانب شعرهم
الجميل وحب الناس الشديد لهم، وازدحام القاعات في أمسياتهم الشعرية
وتحوّل أشعارهم إلى أغان، وهناك شعراء لا يقرأهم إلا قلة من المثقفين

لأسباب مقصودة وغير مقصودة، هؤلاء أغلبية المبدعين وأنا من هؤلاء.
بالنظر إلى الاهتمام الكبير من الأجيال الجديدة في الكمبيوتر، وعودة إلى ما
يشهده الكتاب من انحسار. هل تعتقدون أن التوجه سيسهم في نقل المعرفة
إلى من انقطعت بهم السبل بالقراءة؟
لقد أصبح الجيل الجديد يقرأ على الإنترنت، والكتاب الإلكتروني هو في
المتناول الآن، وبدل أن تحمل ما كتب بالأيدي من كتب، تحمل C.D. وتشمل
كل أعماله وتقرأ.

نرى دور الأهل في توجيه الأبناء، أي قناة يشاهدون، هنالك كتاب
الأبراج والتنجيم، وقنوات تسطيح الوعي، التي تغرق في السطحية والابتذال
والتخدير، وهناك قنوات تعمق الوعي وتنتشل الجيل من الضياع واللامبالاة،
ومعرفة ما يجري حوله من أحداث.
هنا دور الأهل، وهنالك فرق بين كائن ملتزم ببناء وطنه وكائن لا يبالي
إلاً بنفسه، وبين شعب يقرأ ما يدور حوله، وبين كائن لا يقرأ، هذا هو الفرق
بين التخلف والتقدم.

هل ترين أن هنالك جحوداً في الحياة الثقافية؟
أعتقد أن الحياة الثقافية تتطور، ولو بدأنا بتيسير السبول وجائزة أفضل
رواية في بيروت، إلياس فركوح، غالب هلسا، إلى مؤنس الرزاز، إلى سامية
العطوط، سميحة خريس، مفلح العدوان، د. وليد سيف، وكل المبدعين

الذين لا أستطيع أن أذكر أسماءهم لضيق المساحة، والذين ساهموا في تطوير
المعركة الثقافية في الأردن. لا تزال الحركة الثقافية في الأردن تشكو من قصور
إعلامي في تكريس أسماء الأدباء المحليين وقلّة دور النشر في التسويق أكثر
للكتب التي تصدر ودور الترجمة وتحسين وضع الأديب الذي هو بلا حقوق
الآن.

صدر للشاعرة

- ❖ وطن بلا أسوار.
- ❖ أمام الحاجز.
- ❖ غرف التعميد المعدنية.
- ❖ فقدان الوزن.
- ❖ أصوات تائرة (مترجم للإنجليزية : مشترك).
- ❖ من يموت ، الأعمال الشعرية الكاملة 1982 - 1988 .
- ❖ قصائد من الانتفاضة (1)
- ❖ وجوه عربية (مترجم للإنجليزية).
- ❖ قصائد من الانتفاضة (2)
- ❖ أحكام الإعدام.
- ❖ أخي مصطفى.
- ❖ الأعمال الشعرية الكاملة 1988 - 1993 .
- ❖ انتفاضة الأقصى.
- ❖ العث.
- ❖ جلاجل غرب النهر.
- ❖ قهوة مرّة.
- ❖ الغزو.

- ❖ دمه ليس أزرق.
- ❖ كريات دم حمراء.
- ❖ دخان أسود.
- ❖ السور المهذوم.
- ❖ دوائر الدم.
- ❖ حبة دواء.
- ❖ المفك.
- ❖ دراسات في الأدب الأردني المعاصر.
- ❖ مقالات في الرواية العربية المعاصرة.
- ❖ قراءات نقدية، الأعمال النقدية.
- ❖ محدودات بلا حدود (كتاب فلسفي).
- ❖ قراءات نقدية في أعمال أمينة العدوان.
- ❖ الأعمال الشعرية الكاملة 2004.
- ❖ أمينة العدوان شهادات ودراسات 2005.
- ❖ فوضى 2006.
- ❖ كأنه الغياب 2010.
- ❖ أمي 2010.
- ❖ أكروبات 2010.

الفهرس

5 أمي
49 كأنه الغياب
109 أكروبات
189 فوضى
249 المفك
315 حبة دواء
377 دوائر الدم
367 ما كتب في الصحف عن شعر أمينة العدوان